

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-



UNIVERSITE  
Abdelhamid Ibn Badis  
MOSTAGANEM

كلية الآداب و الفنون

قسم الفنون

تخصص : ادارة الأعمال الثقافية

## مذكرة

تخرج لنيل شهادة ماستر في إدارة الأعمال الثقافية:

تسيير الطبعة الخمسون لمهرجان مسرح الهواة بمستغانم

تحت إشراف الأستاذة:

د. بومسلوك خديجة

من إعداد الطالبة :

حريزي إكرام

## لجنة المناقشة :

د. عبد الاله محمد كمال ..... رئيسا

د. بومسلوك خديجة ..... مشرفا و مقررا

د. بن يلس حكيم ..... عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2019 – 2020

# شكر وتقدير

أشكر الله العلي القدير سبحانه على أن وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع  
أتقدم بالشكر إلى الأستاذة "بومسلوك خديجة" التي أشرفت على مذكري ولم تبخل  
علي بكل ما احتجت إليه من معلومات وتوجيهات في سبيل إنجاز هذا العمل، كما  
أشكر أساتذتي وعائلتي الذين ساهموا في دعمي وتوجيهي دون أن أنسى شكري إلى  
المدير الفني في محافظة المهرجانات لمسرح الهواة مستغانم "محمد بودان" لما أدلاه إلي  
من مستندات و وثائق ساعدتني خلال فترة تربيصي...

# الإبداع

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد عناء طويل وتعب و مشقة...  
وشوق انتظرناه خلف مقاعد الدراسة نقف على عتبات التخرج  
و نعلن امتشاقنا لسلاح الإبداع و التفوق و الإصرار و النجاح  
و من هنا أهدي تخرجي إلى أهلي و أساتذتي و كل من كان عوناً لي .

مفاهيم

المسرح هو روح الأمة و عنوان تقدمها و عظمتها ، في فضائه و على ركحه تعبر الشعوب عن قضاياها الاجتماعية و السياسية ، و ترسم أحلامها و تطلعائها، فهو أقرب الفنون إلى الذات، لأنه يصور التجربة الإنسانية حركة و قولاً، فينقلها ممثلة بصورته الحقيقية لا مورابة فيها ، و بالتالي فإن أثر المسرح أشد وقعا فيما أحسب من بقية الفنون الأخرى . و المسرح في الجزائر كان و سيظل أداة فعّالة في توجيه الحركة الثقافية، فقد لعب دوره كاملا إبان ثورة التحرير و ما قبلها و هو الآن يؤدي رسالته بكل صدق و أمانة رغم كل الصعوبات، و ينقل إلينا واقع الجزائر ثقافيا و سياسيا واقتصاديا ناقدا تارة و موجهها أخرى و لقد أدى المسرح في رسالة مهمة لا يستهان بها في تهيئة الظروف و إعداد الشعب الجزائري للتحرر من الاستعمار الفرنسي، و ذلك بما كان ينشره من وعي اجتماعي و سياسي تحت غطاء فني، و هو ما يتجلى بصورة واضحة في النصوص المسرحية المؤلفة. الدنيا مسرح كبير وان كل الرجال و النساء ما هم الا لاعبون على هذا المسرح.

المسرح من أقدم وسائل الاتصال حيث لعب و مازال يلعب دورا كبيرا و هاما في نقل التراث الشعبي و الثقافي و قد عرف الإنسان التمثيل قديما و مارسه دون أن يشعر و تبلور المسرح كظاهرة مع استقرار حياة الإنسان و انشغاله و جاء ليعبر عن حادثة معينة في موسم معين احياءا لذكرى تلك الواقعة أو الحادثة، فهو يتميز عن غيره من الفنون باتصاله المباشر بالحياة فيحضر الممثل و الجمهور جسديا فيخاطبه من خلال العاطفة و الخيال و العقل، و لقد اختلف آراء النقاد حول دور المتلقي في إنشاء دلالة الرسالة في العملية الإتصالية فمنهم من يرى أنه مفسر ذكي لهدف المؤلف بينما يذهب البعض الآخر إلى نقيض هذا الموقف الذي يعتبر أن لا وجود للمعنى دون غياب المتلقي، فهو يعد من وسائل الاتصال الهامة و المؤثرة نتيجة الاتصال المباشر الذي يحدث بين الفنانين و الممثلين و كافة أوجه الشكل المسرحي من الديكور و وسائل الإيضاح مع الجمهور المتفرج الذي يؤثر و يتأثر بالممثلين على خشبة المسرح فردود الأفعال تكون سريعة فيه بعكس معظم الوسائل الأخرى و قد أطلق على المسرح أبو الفنون لأنه يتضمن كافة أنواع الفنون التمثيلية والتأثيرية على الجمهور بحيث يعتبر من أقدم الفنون و أعرقها تلتقي فيه جميع الفنون منها فن التمثيل، فن الإخراج الفن التشكيلي و فن الموسيقى ولقد تطور المسرح على مر الزمان منذ تكونه سواء في تأليف المسرحيات أو تشكيل الفرق المسرحية و التي كانت بداياتها الأولى من الدول الأوروبية لتصل شيئا فشيئا إلى الدول العربية و ظهور العديد من

المدارس و المعاهد لتكوين فنانين و مبدعين في التمثيل المسرحي و تعتبر الجزائر من الدول العربية التي رحبت و اهتمت بهذا الفن شيئا فشيئا ظهر العديد الممثلين المسرحيين و الفرق المسرحية في كثير من أرجاء الوطن.

## أسباب اختيار الموضوع :

قد كانت لدي مجموعة من الأسباب الذاتية و الموضوعية التي جعلتني اختار هذا الموضوع.

**فالأسباب الذاتية :** تتمثل في اهتمامي الشخصي بالأعمال الثقافية و رغبتي في تعميق دراستي المستقبلية في هذا المجال و تطوير قدراتي .

إضافة إلى طموحي الذاتي في دراستي لإدارة الأعمال الثقافية حيث يرتبط هذا العنصر مع الجانب المهني .

**أما الأسباب الموضوعية:** قلة الكتابة عن هذا الموضوع، كما نجد عدد قليل من المؤلفين و الكتاب يتحدثون و يهتمون بالأعمال الثقافية والفنية للمسرح.

و تتمثل إشكالية الموضوع في التساؤلات الآتية :

كيفية تسيير مهرجان مسرح الهواة الطבעة الخمسون ؟ و ما هي إنجازاته و إنعكاساته على المجتمع ؟ و ما شأن النقد المسرحي الجزائري بين الإنطباعية و الأكاديمية في غرلة مسرح الهواة و تفكيك عروضه؟

**الإطار النظري للموضوع :** من خلال دراسة موضوع تسيير المعارض الفنية، يتبين أهمية التسيير و أثره في ثقافة المجتمع، كما أن هناك عدد قليل من المؤلفين كتبوا عن هذا الموضوع و قدموا له اعتبارا و أهمية منه د. جميلة مصطفى الزقاي و د. إلياس بوخموشة و د. زويرة عياد .

نظرا لطبيعة الدراسة في سرد الحقائق التاريخية ، و الواقعية عن موضوع مهرجان مسرح الهواة في مستغانم و أهم المراحل التي مرت بها عبر التاريخ تطرقت إلى استخدام المنهج التاريخي، كما تطرقت في دراسة البيانات ، و التعيينات في تسيير الميزانية إلى المنهج الإحصائي .

و من خلال دراستي لموضوع تسيير المهرجان الفني لمسرح الهواة بمستغانم الدورة الخمسون ، و الواقع المسرحي في مستغانم من الجانب النظري من هذا الفصل اعتمدت على مرجعين مهمين في مذكرتي (كتاب قراءات في عروض مهرجان مسرح الهواة من تأليف "جميلة مصطفى الزقاي و إلياس بوخموشة ، و زويرة عياد " و الإعتماد على " محافظة مهرجان مسرح الهواة لمستغانم " .

و من الملاحظات الهامة في دراستي و البحث في موضوع مذكري ، تعرضت إلى بعض الصعوبات و العراقيل كقلة المراجع و المصادر لهذا الموضوع و في الجانب التطبيقي التقيت صعوبات كثيرة كجائحة "كورونا" فلم أحصل على المعلومات الكافية القيمة التي احتجتها بصدد إتمام مذكري.

# الفصل الأول

- انطلاق الطبعة الخمسون من مهرجان مسرح الهواة بمستغانم

## 1-الواقع الثقافي و الفني لولاية مستغانم :

أكد مدير الثقافة لولاية مستغانم، السيد محمد سحنون، أن الولاية تشهد زخماً ثقافياً من حيث الفن التشكيلي، بالنظر إلى الفنانين التشكيليين الموجودين بها، وكذا مختلف أنواع الموسيقى، منها العيساوي، القناوي، الحوزي، الأندلسي، الطرب الشعبي، العصري، الروك، وكل ما يتعلّق بالشباب الذين أثبتوا أهم امتداد للجيل السابق. مضيفاً أن الحركة الموسيقية في مستغانم متأصلة، ولها من الشباب والمدارس الموسيقية، منها جمعية ”الفن والنشاط” برئاسة نور الدين بن عطية، وهي مدرسة في الفن الأندلسي والشعبي، وكذا مدارس وجمعيات أخرى تنشط في شتى المجالات.<sup>1</sup>

تعد مستغانم إحدى قلاع الطرب الأندلسي، الذي لا زال محافظاً على قوّته بفضل وجود جمعيات أخذت على عاتقها إرساء قواعد هذا النوع من الطرب. وفي مجال الشعبي الذي يعد مصدراً تراثياً كبيراً، تعتبر مستغانم مدرسة رائدة لهذا الطرب، على رأسه الشيخ معزوز بوعجاج، ناهيك عن الطرب البدوي أحد مقومات تراث الولاية، على رأسه الشيخ حمادة عميد الأغنية البدوية. كما تعتبر مستغانم عاصمة الفن الملحون، بحكم أنها أنجبت فطاحل الفن الملحون، مثل مداح الرسول (عليه الصلاة والسلام) ”سيدي لخضر بن خلوف”، إذ عمد المنظمون كل سنة وبتضافر الجهود، إلى تكريم واحد منا لقامات الكبيرة من الشعر الملحون.

تملك مستغانم مسرحاً للهواة يعود ظهوره إلى أوائل الثلاثينات، حيث خطا هذا الفن خطوات عملاقة بفضل أبطال يتقدمهم ولد عبد الرحمن كاكي، والجيلالي ولد عبد الحليم. في هذا الصدد، قال السيد سحنون بأن مستغانم تسجّل دائماً حضورها في المسرح، حيث كانت عاصمة للمسرح في السنة الماضية، ولها من الفرق الهاوية ما تعدى صيتها في الخارج، والدليل على ذلك مشاركة فرقة هاوية في فرنسا في إطار التبادل والنشاطات الثقافية. أما الحديث عن السينما، ما دام المسرح أب الفنون، فإنه لا يخلو أي عمل سينمائي إلا ويتضمن أسماء من مستغانم من فنانين وممثلين، والدليل على ذلك فيلم ”آخر زمان” لياسمين شويخ الذي أحصى الكثير من الجوائز ومرشح لجائزة ”الأوسكار”، وكانت آخر جائزة له بوهرا في إطار مهرجان الفيلم العربي، وقد صورت أحداثه بمستغانم، تعد ياسمين شويخ واحدة من الفنانات ذات الأصول المستغانمية، كما أنّ حوالي 70 بالمائة من الفنانين الذين مثلوا في هذا الفيلم من مستغانم. كشف المتحدث عن مشروع إنجاز فيلم، سيتم تصويره قريباً في مستغانم، من إخراج مرزاق علواش ومشاركة أسماء كبيرة من الفنانين.

<sup>1</sup> - ينظر عبد الكريم بن عاشور، التظاهرات الثقافية والفنية، مستغانم عاصمة المسرح

<http://www.m-culture-mostaganem-dz>

## إبداع متعدد الألوان:

قال مدير الثقافة بمستغانم، بأن الولاية تتعدد بها الألوان الثقافية، حيث يتم تنظيم سنويا مهرجانات وطنية ودولية تشهد توافدا غزيرا من عائلات شغوفة بالفن المعبر عن الإبداع الخالص، وقد تم تأسيس عدد كبير من المهرجانات بها، لاسيما أنها أصبحت لها مؤهلات تجعلها في مصاف الولايات التي تحتضن هذا النوع من اللقاءات والتظاهرات.

فالطبعة الخمسون من مهرجان ”مسرح الهواة“ بإمكانه أن يكون مهرجان دوليا أو عربيا، وحن الوقت لتبنيه من طرف الخواص، بما أنه قائم منذ سنوات. وبما أن الأفكار والمنشآت موجودة والإرادة والفرق موجودة أيضا، ومن الضروري النظر إلى سياسة الحكومة وقطاع الثقافة، فمهرجانات كثيرة في بلادنا سجلت حضورها في المحافل الدولية وهي ناجحة، والجزائر بتنوع ثقافتها وتضاريسها وفنونها يمكن أن تكون قارة، نظرا لما تحمله من زخم اجتماعي ثقافي سياحي. مضيفا أنه حان الوقت للالتفات إلى هذه المؤهلات، ولا بد للخواص من التفكير في هذا المجال وفي المشاريع المستقبلية، بما أن الفضاءات الثقافية موجودة، خاصة منها المسرح الجهوي ”الجيلالي بن عبد الحليم“، دار الثقافة ”عبد الرحمن كاكي“ والمكتبة الرئيسية ”مولاي بلحميسي“.

تعتبر ولاية مستغانم من أهم المدن الساحلية بالجهة الغربية، لما تمتاز به من مؤهلات، تجعلها محل أنظار واهتمام السياح، خصوصا خلال فصل الصيف، حيث تشهد توافدا كبيرا للمواطنين من مختلف ربوع الوطن. أشار السيد سحنون إلى أن مستغانم هي ”الكل المتكامل“، وتملك مؤهلات سياحية وثقافية بالنظر إلى الإقامة والتهيئة وفتح الشواطئ والمسالك ودعم السياحة بها، مضيفا أن المشاريع الكبرى التي أنجزت بها مؤخرا، بلغت حوالي خمسة فنادق كبيرة بمقاييس دولية، من شأنها أن تجعل من مستغانم قبلة ووجهة سياحية واعدة، وتضفي إضافة كبيرة لقطاع الثقافة، موضحا أن السياحة في مستغانم أضحت موردا من مواردها الاقتصادية لما شهدته من عصرة في مرافقها، إذ توجد بها مركبات ومنتجعات سياحية من الطراز الرفيع والمميز، وهو ما يبشر بمستقبل زاخر للولاية التي تسعى السلطات المحلية إلى الارتقاء بها إلى مصاف المدن السياحية العالمية، خاصة أن الدولة تبذل جهودا كبيرة في هذا المجال، داعيا إلى ضرورة تكامل كل القطاعات والتحكم في زمام الأمور في المهرجانات على مستوى الولاية.

تشتهر مستغانم كباقي المدن الجزائرية، بموروث شعبي توارثته الأجيال، لما له من دور كبير في التكوين الاجتماعي للسكان، ويتجلى ذلك في العديد من العادات والتقاليد. ومستغانم بكل ما تملك من مؤهلات، سيكون لها شأن كبير، فهي أرض الزوايا والأضرحة والمشايخ والوعادات والفتنازيا، حيث تشمل على العديد

2 - وردة زرقين، الثقافة لمستغانم، مجلة المساء، 1 أكتوبر 2018، <https://www.el-massa.com/dz/>

من أضرحة الأولياء الصالحين، وكانت في القديم عبارة عن زوايا لتلقين العلوم الإسلامية وحفظ القرآن، كضريح "سيدي عبد القادر الجيلاني"، "سيدي لخضر بن خلوف"، "أحمد بن مصطفى العلاوي" وغيرهم، بالإضافة إلى المأكولات التي تزخر بها الولاية والتظاهرات الشعبية والثقافية التي تُنظم، منها ركب "سيدي لخضر بن خلوف" و"وعدة" "السمارة" ببلدية حجاج.

كما تزخر ولاية مستغانم بالعديد من الأماكن والمعالم الأثرية التي تشهد على فترة من فترات تاريخية عاشتها المنطقة، وتتمثل في الجامع "المريبي العتيق" الذي يقع بحي "الطبانة" أيضا حي "تيجديت"، حيث تعتبر قصبته من أقدم الأحياء الجزائرية. أكد سحنون أن التراث التاريخي في مستغانم، مشروع يعكف على متابعته وزير الثقافة، مضيفا أن الأعمال قائمة لتهيئة البنايات القديمة الأثرية وتهيئة القطاع المحفوظ وكذا فتح المسالك. ومن بين المعالم التراثية المصنفة ضمن حظيرة التراث الوطني، "العرصة" و"حمام الترك"، وبعد ترميم المعالم التراثية، سيكون مسلك سياحي يضاف إلى الولاية، يقول المتحدث.

أوضح مدير الثقافة أنه لا تخلو عائلة مستغانمية من فنان، حيث تخرجت أسماء فنية كبيرة من مستغانم، والفرق الفنية الكبيرة ظهرت في فترة السبعينات، مضيفا أنه منذ تعيينه على رأس قطاع الثقافة بولاية مستغانم لبضعة أشهر، وحسب الدراسات الأنثروبولوجية، فإن الأحياء الشعبية من شأنها أن يتخرج منها الكثير من الفنانين، وحي "تيجديت" بمدينة مستغانم، تقريبا أغلبية الفنانين من هذا الحي الشعبي، بالتالي فإن مستغانم كانت ولا زالت مصدر إلهام وإبداع لأبنائها وزوارها، حتى تحولت إلى مدينة الفن والثقافة، هي ليست مدينة سياحية فحسب، بل تاريخية، هي الآن تسترجع ماضيها في شهر التراث، لما لها من تراث حضاري وإرث ثقافي متراكم منذ ما قبل التاريخ .

## الآثار التاريخية و المعالم الأثرية :

كنا تزخر ولاية مستغانم بالعديد من الأماكن التي تجعلها قطبا سياحيا هاما سواء تعلق الأمر بالمناطق السياحية أو الشواطئ، أو المعالم الأثرية والتي تشهد على فترة من فترات تاريخية عاشتها المنطقة وتتمثل في الجامع المريبي العتيق والذي يقع بحي الطبانة، بني هذا المسجد سنة 1340م من طرف السلطان أبي عبد الله بن أبي سعيد المريبي، حوَّله الفرنسيون إلى مخزن للأسلحة، ليعود إلى أصله عام 1862م، عرف ترميمات كثيرة بشكل غير منتظم أفقدته بعض الشيء طابعه الأصلي، هذا زيادة على حي تيجديت بحيث تعتبر قصبة تيجديت من أقدم الأحياء الجزائرية وهو نسيج عمراي مهم لمدينة مستغانم، وتعتبر هذه المنطقة المدينة الأولى التي قامت على أنقاضها مستغانم، هذا فضلا عن المعلم الأثري الذي يتمثل في عمود لوليافر والذي يعتبر شاهد أثري على معركة من معارك مزگران، هذا زيادة على سور مدينة «الصور» الذي يرجع بناؤه إلى الفترة الموحدية ويعد

عن عاصمة الولاية بـ 23 كلم، يعد برجاً عسكرياً محيطةً ببلدية السور التي سميت نسبةً إليه، وقد تم بناؤه آنذاك لحماية المنطقة من الغارات والحروب، ودون أن ننسى يعتبر **حي الطبانة** من الأحياء الشعبية القديمة أيضاً، يتوفر على معالم عمرانية تعود إلى الفترة العثمانية والمرينية يوجد بها المسجد المريني العتيق، والسور من جهاته الأربع، زيادةً على شوارع ودروب ضيقة. كما يعدّ ميناء كيزا من أقدم الموانئ بالمنطقة، إذ يعود تاريخ ظهوره إلى الفترة الفينيقية، يقع على ضفاف وادي الشلف بحوالي 3 كلم، بناه الفينيقيون لتسهيل التجارة والتنقل بين الأقاليم ليحتله الرومان بعد ذلك. هناك معلم أثري آخر تعز به الولاية والذي يتمثل في متحف الآثار المعروف ببرج الترك وهو عبارة عن برج عسكري يعود تشييده إلى العهد التركي، يقع شرق المدينة العربية العتيقة والتي يعود تاريخها إلى القرن العاشر والحادي عشر ميلادي، يشرف هذا المعلم على عدة أحياء شعبية قديمة، وهي **تجديت** و**المطمر** من الغرب، و**العرصة** من الشرق، يعود تاريخ بناء هذا المعلم إلى العهد العثماني، يقال أنه تركي الأصل إلا أن الاختلاف قائم حول الشخصية الحقيقية التي أمرت ببنائه. فهناك من يرى أن حميد العبد أحد أمراء العرب الذي حكم مدينة تنس في حدود القرن السادس عشر الميلادي، والبعض الآخر يرى بأن الباي بوشلاغم (باي وهران) هو الذي بناه قبل وفاته سنة 1737، إلا أن عامة الناس تؤكد على أن البرج بني من طرف الأول ورّم من قبل الثاني وفي غياب الأدلة المادية يصعب التأكد والحسم بدقة في تاريخ بنائه، إلا أنه يرجع وبدون تحفظ إلى الفترة التركية، علماً أنه أجريت له عملية ترميمية ليصبح متحفاً للآثار لمدينة مستغانم منذ سنة 2004.<sup>3</sup>

<sup>3</sup> – valery patin. Tourisme et Patrimoine ;Paris, la documentation Francaise,2005,p.10

## نبذة تاريخية عن المسرح في الجزائر:

لقد عرف المسرح الجزائري مثله مثل باقي الدول العربية الأخرى مسرح الخيال و الظل و القراقوز و عدة أشكال أخرى من أعمال الفنية إلى أن جاء الاحتلال الفرنسي إلى الجزائر ، ففي هذه الفترة انقسم المسرح الجزائري إلى قسمين " المسرح الناطق باللغة الفرنسية و المسرح الناطق باللغة العربية و العامية. "

### المسرح الناطق باللغة الفرنسية :

إلى جانب النصوص الفصحى و العامية التي ألفها المسرحيون الجزائريون هناك نصوص أخرى كتبت باللغة الفرنسية لكنها و رغم مستواها الفني الراقى لم تلقى نجاحا كبيرا نظرا لمنع الاستعمار الفرنسي لعروضها التي يرى فيها تهديدا لوجوده و استقراره من جهة فهي كانت عروضاً باللغة الفرنسية التي يفهمها الفرنسيون و يدركون خطورتها و من جهة أخرى عدم فهم الكثير من الجزائريين لهذه اللغة سوى بعض المثقفين و المتعلمين في المدارس الفرنسية و من أشهر الكتاب بالفرنسية كاتب ياسين في مسرحياته ( الجثة المطوقة ، مسحوق الذكاء ، الأجداد يزدادون ضراوة ) كما كتبت أسيا جبار مسرحية " عند احمرار الفجر " و كتب نور الدين عبّة مسرحية " استراحة المهرجين "

### المسرح الناطق باللغة العربية :

تشكلت بعض الفرق المسرحية بالعاصمة لكنها كانت سرعان ما تختفي بعد تمثيل مسرحية أو اثنين، كانت تعرض بعض المسرحيات خلال شهر رمضان من كل سنة ، و هي روايات بالعامية و مستخرجة من ألف ليلة و ليلة أو مقتبسة من مسرحيات فرنسية. و لعل النشأة الفعلية للمسرح الجزائري كانت اثر وفود الفرق المسرحية من المشرق ، و أول الفرق الزائرة كانت فرقة سليمان القرداحي سنة 1091 م و التي قامت بجولة في تونس و الجزائر ثم تلتها زيارة فرقة جورج أبيض سنة 1021 التي قدمت مسرحيتي " صلاح الدين الأيوبي " و " ثارات العرب " و كانتا بالفصحى، و يرى الكثيرون أن زيارة هذه الفرقة و ان لم تحظى بحفاوة الا أنها أيقظت الحس التمثيلي لدى الكثير من الجزائريين، و تأسست جمعية الأداب و التمثيل العربي سنة 1021 م حيث قدمت نصوص مسرحية أبرزها " خديعة الغرام " من تأليف الطاهر شريف و مسرحية " الشفاء بعد العناء " ذات الفصل الواحد و مسرحية " قاضي الغرام " سنة 1022 م و قدمت لنا جمعية المطرية في ديسمبر 1022 م مسرحية بعنوان " في سبيل الوطن " بالعاصمة لمحمد رضا المنصالي .<sup>4</sup>

4- أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته و تطوره، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 26-27 .

## 2-تاريخ المسرح في مستغانم:

### دار الثقافة بمستغانم :

"ولد عبد الرحمن كاكي" :

يعد ولد عبد الرحمان عبد القادر المدعو "كاكي" 1934/1995 من المسرحيين الذين أسسوا لميلاد حركة مسرحية في الجزائر ذات قواعد فنية عالمية تاليفا و إخراجا من خلال الإعتماد على قواعد تكوين و إعداد الممثل لمدارس مرموقة في التكوين المسرحي يقول الممثل المخضرم سيد أحمد أقومي {الدراماتوجيا في الجزائر خرجت من معطف ولد عبد الرحمن كاكي} إشتغل ولد عبد الرحمن كاكي على نماذج التراث الشعبي الشفهي من قصص تراثية و قصائد الشعر الملحون، كتب أول نص مسرحي سنة 1953 و عمره لا يتجاوز 17 سنة من خلال احتكاكه المباشر بأعضاء الجمعية الثقافية "السعيدية" التي كانت تضم وقتها خيرة الفنانين من مختلف النشاطات الفنية لمدينة مستغانم حيث أسس كاكي فرقة المسرحية تحت إسم "القراقوز" .

إنطلق رفقة مجموعة من الممثلين أمثال عبد القادر بلمقدم ، محمد شويخ ، مزاجه بلقاسم ، مزاجه بوزيد ، جمال بن صابر ، محمد بن محمد ، مصطفى شقراني في ورشة للمسرح التجريبي أو ما يعرف بمسرح المخبر حيث ألف عدد من المسرحيات على غرار الشبكة ، نهاية اللعبة ، الشيوخ ، إفريقيا ما قبل الواحد ، ما قبل المسرح . و بعد الإستقلال مباشرة ، دشنت فرقة القراقوز سلسلة من التظاهرات الوطنية بعرض "مسرحية 132 سنة " بداية من سنة 1963 و التي تناولت مختلف مراحل الإحتلال الفرنسي منذ 1830 إلى غاية 1962 ، حيث شكل هذا العرض المسرحي بداية سطوع نجم ولد عبد الرحمن كاكي كمؤلف و مخرج مسرحي أين إنضمت فرقة إلى المسرح الوطني الجزائري بقيادة المرحوم مصطفى كاتب و محمد بودية .. خلال تلك الفترة التي انتعش فيها المسرح الوطني بوجود عديد الأسماء الفنية البارزة من ممثلين و ممثلات . أمثال عبد الحليم رايس . كلتوم فتيحة بربار ، سيد احمد اقومي ، علولة طه العاميري ، أخرج كاكي للمسرح الوطني للمسرحيات ديوان القراقوز ، بني كلبون ، دار ربي ، حيث نال الفقيه شهرة دولية تجاوزت حدود الوطن ، لقد ألف ولد عبد الرحمن كاكي العديد من المسرحيات منها " افريقيا قبل عام " . "ديوان لالقراقوز" . "شعيب الليل" . " القراب و الصالحين " . "بني كلبون". توفي ولد عبد الرحمن كاكي في سنة 1995 عن عمر يناهز 61 سنة .

كما تولى إهتماما كبيرا لمسرح الطفل خاصة أن مستغانم تتوفر على طاقة شبابية هائلة في هذا المجال مما مكنها من فرض وجودها على المستوى الوطني والدولي ولهذا تضع دار الثقافة برنامج خاص للطفل من مؤطرين للورشة متخرجين من المعهد الوطني للفنون الدرامية من أجل تمكينهم من إكتساب تكوين صحيح في الميدان المسرحي مرت يوم 14 فبراير الذكرى 23 لرحيل المسرحي الجزائري ولد عبد الرحمن عبد القادر المدعو

\*كاكي\* 1934/1995، الذي يصفه المسرحيون في الجزائر و خارجها ب \*أب الدراماتورجيا\* بالنظر لغزارة الإنتاج المسرحي الذي قدمه الفنان تأليفا وإخراجا منذ خمسينيات القرن الماضي، أُرصي خلالها قواعد ممارسة مسرحية حديثة تركز في مضمونها على أبرز المدارس العالمية لدى كبار المخرجين العالميين على غرار \* ستانيسلافسكي، قوردن كرايغ، ميرخولد، بيسكاتور وبريشت\* حيث نجح ولد عبد الرحمن كاكي في الموازنة بين الحدائث و التراث الشعبي الشفهي، طوع قصائد الشعر الملحون لصالح مشهدية إحتفالية و نقل مشاهد التراث الشعبي، التي كانت تقام في الأسواق الشعبية و المواسم الدينية في شكل حلقات طقسية، على الركب و هي جميعها تطبيقات فنية جعلت من شخصيات تراثية مثل ( القوال، المداح، أو الراوي) تعطي الركب الجزائري كما خلق عاليا في سماء المسرح بثلاثيات في مسرحيات خالدة على غرار \*132 سنة، شعب الظلمة، إفريقيا قبل الواحد، قبل المسرح، كل واحد و حكمه، القراب و الصالحين، ديوان القراقوز و غيرها ...\* إنطلق ولد عبد الرحمن كاكي في تنفيذ تجربته المسرحية بمدينة مستغانم خلال الفترة الإستعمارية حيث أسس سنة 1958 فرقة \*القراقوز\* بعد تجربة فنية ضمن \*جمعية السعيدية\* بأعضاء الجمعية التي كانت تضم وقتها خيرة الفنانين في مختلف النشاطات الفنية لمدينة مستغانم على غرار عبد القادر بن عيسى، الموسيقار محمد الطاهر، مطرب الأغنية الشعبية معزوز بوعجاج، و شيخ الأغنية البدوية، الشيخ حمادة، و مؤسس المهرجان الوطني لمسرح الهواة، سي الجيلالي بن عبد الحليم حيث شكلت هذه الأسماء و غيرها النواة الأساسية ضمن ما كان يعرف بفوج الفلاح للكشافة الإسلامية، في مجال النشاط السياسي و النضالي في شقه الثقافي . حيث إنتقل بعدها و لد عبد الرحمن كاكي إلى تأسيس فرقته المسرحية تحت إسم \*القراقوز\*، كانت بمثابة مختبر إشتغل داخل قبو عبارة عن ورشة للنجارة وسط مدينة مستغانم . إنطلق رفقة مجموعة من الممثلين أمثال عبد القادر بلمقدم، محمد شويخ، مزاجة بلقاسم، مزاجة بوزيد، جمال بن صابر، محمد بن محمد، مصطفى شقراني و شقيقه معزوز، في مغامرة فنية فريدة من نوعها، أثمرت عن ميلاد فرقة ورشة مسرحية لإعداد الممثل، ووضع خلالها كاكي عصارة التجربة المسرحية التي إكتسبها من مختلف ال حيث ألف عدد من المسرحيات على غرار \*الشبكة\*، \*نهاية اللعبة\* الشيوخ، إفريقيا ما قبل الواحد، ما قبل المسرح . و بعد الإستقلال مباشرة، دشنت فرقة القراقوز سلسلة من التظاهرات الوطنية بعرض \*مسرحية 132 سنة\* بداية من سنة 1963 والتي تناولت مختلف مراحل الإحتلال الفرنسي منذ 1830 إلى غاية 1962. حيث شكل هذا العرض المسرحي بداية سطوع نجم ولد عبد الرحمن كاكي كمؤلف و مخرج مسرحي بعد متابعة العرض المسرحي سنة 1963 في العاصمة من طرف أعضاء مجلس الثورة بحضور المناضل إنيستو شي غيفارة الذي سجل التاريخ مقولته الشهيرة \*يقولون أن لا يوجد مسرح عربي و لا جزائري و أنا اليوم شهدت مسرحية ثورية من أداء شباب جزائري\* . كانت هذه اللحظة التاريخية بالنسبة لولد عبد الرحمن كاكي و أعضاء فرقة \*القراقوز\* بمثابة نقطة تحول إتحت الفرقة بالمسرح الوطني الجزائري بقيادة المرحوم مصطفى كاتب و محمد بودية .. خلال تلك الفترة التي إنتعش فيها المسرح الوطني بوجود عديد الأسماء الفنية البارزة من ممثلين و ممثلات، أمثال عبد الحليم

رايس ،كلتوم ،فتيحة بربار ،سيد أحمد أقومي ، الحاج عمر ، عبد الحليم رايس وعبد القادر علولة ،أخرج كاكي للمسرح الوطني مسرحيات ديوان القراقوز ،بني كلبون ،شعب الظلمة ،كما عين كاكي مديرا للمسرح الجهوي لمدينة وهران مباشرة بعد إفتتاحه قدم خلال هذه الفترة مسرحيات ،كل واحد و حكمو،\*القراب و الصالحين\* ،دار ري\* و إفريقيا قبل الواحد\* ،\*دم الحب\* ،\*الشيوخ\* و مسرحية\* نهاية اللعبة\* حيث تجاوزت شهرته حدود الوطن لتشمل الدول العربية و الدول الأوروبية حيث ينقل أعضاء فرقة\* القراقوز\* خاصة الفنان جمال بن صابر ،كيف تفاعل الجمهور السوري فضلا عن النقاد و المسرحيين مع مسرحية\* كل واحد و حكمو\* بعد عرضها في دمشق خلال سفرية الوفد الجزائري لنقل جثمان الأمير عبد القادر.و يؤكد جمال بن صابر الذي إشتغل بعمق على مسرحيات ولد عبد الرحمن كاكي سنوات السبعينيات في مسرح جمعية الإشارة، التي كانت بمثابة إمتداد لفرقة القراقوز ،أنهم إكتشفوا معنى الثلاثية فنيا و أدبيا بفضل مسرح كاكي، فقد شكلت مسرحيات 132 سنة ، شعب الظلمة، إفريقيا قبل الواحد ثلاثية ما يمكن وصفه بالمسرح السياسي الثوري بالنظر للرسائل الإنسانية القوية التي ينتقد من خلالها كاكي التزعة الكولونيالية للدول الغربية .أما مسرحيات،كل واحد وحكمه ،بني كلبون، و القراب و الصالحين و هي تمثل ثلاثية ،قدم خلالها كاكي نموذج المسرح الملحمي ،من خلال الإتكاء على التراث الشعبي بخلفية إجتماعية و دينية تعطي لعناصر الفرحة ،و الإحتفالية مساحة واسعة في صناعة اللعبة المسرحية يمزج فيها الممثلون بين الأداء الركحي و الغناء و الحركة . كما حلق ابن حي تجديت العتيق ،و الذي كان يلعب خلال الحقبة الإستعمارية ب\*القاهرة\* بالنظر للحركية الثقافية و السياسية التي كانت سائدة في أوساط مناضلي الحركة الوطنية،عاليا في سماء المسرح ،سيما بعد ان لفت إنتباه مجموعة من المسرحيين الفرنسيين من أحزاب اليسار التي كانت تساند نضال الشعب الجزائري،خاصة المسرحي،أونغي كوردريو الذي إكتشف موهبة كاكي خلال ورشة تكوين ضمن مؤسسة الشباب حيث دعاه على تأطير ورشات تكوين في مجال التمثيل و الإخراج المسرحي لفائدة طلبة فرنسيين من الجامعات الفرنسية و المعاهد المسرح ،حيث أنتج مع هذه الفئة من الطلبة مسرحية\* ديوان القراقوز\* عن مسرحية العصفور الأخضر للإيطالي كارلو قوتزي حيث كانت التجربة بمثابة إكتشاف الجزائريين في ما بعد لمسرح الكوميديا دي لارتي .رحل ولد عبد الرحمن كاكي،مخلفا وراءه رصيда مسرحيا لا يزال يشكل مصدر إلهام المسرحيين الجزائريين حيث إشتغلت عديد الجمعيات على إعادة إنتاج نصوصه ،بينها جمعية الموجة،جمعية ولد عبد الرحمن كاكي،جمعية الإشارة،حيث شكلت مسرحياته مرجعية فنية في التكوين ناهيك عن مساحة الإبداع الواسعة التي توفرها مسرحيات كاكي على صعيد تنفيذ الرؤية الإخراجية التي تختلف من مخرج إلى آخر وفق تصوره ،كما توسعت تجربته المسرحية الغنية بالأشكال التعبيرية التراثية على يد أكبر المخرجين الجزائريين على غرار المرحوم عبد القادر علولة الذي عرف كيف يوظف عناصر الفرحة لدى ولد عبد الرحمن كاكي في قالب مسرحي في بعده السياسي و النضالي من خلال التركيز على الواقع الإجتماعي للمواطن الجزائري ،و نفس الأمر ينطبق على المخرج المسرحي زياني شريف عياد من خلال العودة إلى تجاربه الرائدة على مستوى

المسرح الوطني. هذا، و تجدر الإشارة، أن كاكي يبقى واحدا من المخرجين المسرحيين في الجزائر على غرار كاتب ياسين و عبد القادر علولة،الذين تركوا بصمات لا تمحيها السنين المتعاقبة على مستوى الحركة المسرحية في الجزائر بعد الإستقلال.<sup>5</sup>

### سي جيلالي بن عبد الحليم : مؤسس لأقدم مهرجان للفن الرابع في أفريقيا :

يعتبر المسرحي الراحل سي جيلالي بن عبد الحليم (1920-1990) الذي يحمل المسرح الجهوي الجديد لمستغانم اسمه أحد أعمدة المسرح الجزائري ومؤسس لأقدم مهرجان في أفريقيا وهو المهرجان الوطني لمسرح الهواة لمستغانم. وكان سي الجيلالي من الأوائل الذين أرسو أسس وقواعد مسرح الهواة في الجزائر حيث انخرط في فوج "الفلاح" للكشافة الإسلامية الجزائرية عام 1937 لتكون بداياته الأولى مع الفن الرابع.

وقد مكّنه نشاطه وبرامجه الكشافة الإسلامية من إدراك عالم الفن والثقافة فبرزت مواهبه الإبداعية في مجال المسرح مسجلا حضوره وتألقه من خلال كتابة وإخراج عدد من المسرحيات منها "طبيب الأسنان". كما قام باقتباس عدة مسرحيات منها للروائي والسينمائي الفرنسي ساشا غيتري ليتمكن سي الجيلالي فيما بعد بإقناع المسرحي ولد عبد الرحمان كاكي بالالتحاق بالمدرسة المسرحية ليسجل هذا الأخير أولى تجاربه في الجمعية الثقافية السعيدية بمستغانم.

كما كانت لعبد الحليم ابن حي "تجديت" العتيق لمستغانم الفضل في تنشيط الحركة المسرحية بمستغانم من خلال إنشائه لفرقة "البدر" التي شاركت في تظاهرة الفرق المسرحية الهواة بالعاصمة وأنتجت عدة أعمال.ومن المحطات التي صنعت تاريخ مسرح مستغانم سنة 1966 عندما أثمرت تجارب سي الجيلالي وتكللت مسيرته مع رفيق دربه الراحل ولد عبد الرحمان كاكي بإعلان تجسيد مشروع تأسيس مهرجان مستغانم للفن الدرامي الذي ظل لسنوات عبارة عن فكرة تراود المرحوم لتنظم أول تظاهرة ثقافية في مجال المسرح سنة 1967 بمشاركة مجموعة من الفرق تحت إشراف الكشافة الإسلامية الجزائرية وكذا نقابة المبادرة السياحية لتبدأ بذلك قصة المهرجان الوطني لمسرح الهواة.

وبقي المرحوم محافظا على صلته بالمهرجان من خلال حضوره ومشاركته في عديد الطبقات إلى جانب كتابة وإخراج أعمال أخرى إلى أن وافته المنية في عام 1990. بمسقط رأسه مستغانم.

5 - عبد القادر بن عيسى المستغانمي، مستغانم وأحوالها عبر العصور تاريخيا وثقافيا، مستغانم، المطبعة العلوية، ص16

## "الجيلالي بن عبد الحليم" (نجح بفضل زهده و إيمانه بالفعل الثقافي) :

كشف السيد الغالي العاقب ، الذي ترأس إدارة مهرجان مسرح الهواة من سنة 1974 و هي فترة انتقالية حساسة في تاريخ أعرق تظاهرة ثقافية في الجزائر و الوطن العربي حيث تزامنت هذه المرحلة مع إعادة هيكلة تنظيم الكشافة الإسلامية من تنظيم خاضع لنظام الاتحاديات يتوفر على قدر من حرية الممارسة و النشاط إلى تنظيم جماهيري تحت وصاية حزب جبهة التحرير الوطني ، أن فئة قليلة كانت تؤمن بنجاح مشروع المرحوم الجيلالي بن عبد الحليم في تأسيس مهرجان للفن الدرامي في الجزائر على خلفية الضبابية التي كانت سائدة في تلك المرحلة مباشرة بعد أحداث 19 جوان 1965 التي صعّدت بالرئيس الراحل هواري بومدين إلى سدة الحكم خلفا للرئيس أحمد بن بلة ناهيك عن غياب صريح في مجال التشريعات و القوانين المنظمة للنشاطات الثقافية في الجزائر بعد الإستقلال في هذه الظروف إنطلقت أول دورة للمهرجان بفضل إحتضان مجموعة من الرجال لمشروع الجيلالي بن عبد الحليم المتمثلة في عمداء الكشافة الإسلامية من فوج الفلاح الذي كان يضم في صفوفه أعضاء فرقة مسرحية كان قد أسسها بن عبد الحليم في سنة 1945 حيث تزامنت الدورة الأولى المهرجان سنة 1967 مع تظاهرة إقتصادية و تجارية من تنظيم نقابة المبادرة السياحية حيث وفرت هذه التظاهرة الرعاية و الدعم للمنظمين هذه التظاهرة الرعاية و الدعم للمنظمين من عناصر الكشافة الإسلامية الذين كان لهم بارز إلى جانب سكان المدينة الذين إحتضنوا التظاهرة خاصة التجار الذين لم ييخلوا بالدعم المادي الأمر الذي ضمن إستمرارية المهرجان الطابع الوطني بداية من الطبعة الثانية سنة 1968 من خلال مشاركة فرق قسنطينة و وهران و الجزائر العاصمة و سيدي بلعباس و سعيدة و برج منايل و سطيف حيث إنضم لأسرة المهرجان إعلاميين و جامعيين و ممثلين محترفين بفضل مساهمة القيمة للمسرح الوطني الجزائري في عهد المرحوم مصطفى كاتب إلى جانب المسرح الجهوي لمدينة وهران مع ولد عبد الرحمن كاكي و عبد القادر علولة من خلال توفير التجهيزات و المعدات في مجال الصوت و الإضاءة . و في خضم الحديث عن مسيرة مهرجان مسرح الهواة .

تطرق الغالي العاقب إلى أبرز المحطات التي ميزت المهرجان و التي لا يمكن فصلها عن تحولات الكبرى التي شهدتها البلاد خاصة في عهد النظام الاشتراكي الذي تبنته السلطة في الجزائر حيث أصبح مهرجان مسرح الهواة عبارة عن منبر للتعبير الحر و التعددية الفكرية في ظل فكر الحزب الواحد و بالرغم من محاولة بعض القياديين في صفوف حزب جبهة التحرير الوطني فرض الرقابة على النصوص المسرحية إلى أن المهرجان ظل يحافظ على استقلالته من كل تبعية بفضل الحركة الثقافية و التيارات الفكرية التي برزت لدى الفرق المسرحية من مختلف مناطق الوطن حيث كانت تعرض المسرحيات على مستوى القرى الإشتراكية و في المصانع و المستثمرات الفلاحية كما كان للمهرجان رجال في السلطة آنذاك يدعمونه على غرار أحمد طالب

الإبراهيمي و عبد الله فاضل إلى جان نائب مسؤول المنظمات الجماهيرية في تلك الفترة السيد قادة أحمد . لقد ظل المهرجان الوطني لمسرح الهواة على مدار سنوات طويلة ، مدرسة في التكوين على أكثر من صعيد تخرج منها العديد من الممثلين و المخرجين و الإعلاميين و منهم حتى تقلد مناصب المسؤولية في هرم السلطة . و تأسف الغالي العاقب الذي تابع مسيرة المهرجان ، عن فترة طغى فيها الطابع البيروقراطي على التظاهرة في مجال التنظيم خاصة في فترة الثمانينات من القرن الماضي إلى تم تدارك الوضع مباشرة بعد صدور قانون الجمعيات سنة 1990 حيث تم إنشاء الجمعية الثقافية للمهرجان الوطني لمسرح الهواة في فترة عصيبة من تاريخ الجزائر تزامنت مع صعود التيار الإسلامي إلى المشهد السياسي و ما تليه من أحداث عنف و تخريب حيث إستمر المهرجان في مسيرته رغم كل الصعاب . هذا ، و قد نوه العاقب بدور الفنان "جمال صابر" رفقة المحافظ الحالي للمهرجان "محمد نواري" في إعطاء نفس حديد للمهرجان من خلال الإنفتاح على الخارج حيث تم تنظيم دورة أورومتوسطية و أخرى دولية و إنتعشت في هذه الفترة الورشات التكوينية و الملتقيات الفكرية .

### إفتتاح المسرح الجهوي بمستغانم :

أشرف وزير الثقافة عز الدين ميهوبي، أمس السبت، بمستغانم على تدشين المسرح الجهوي سي الجيلالي بن عبد الحليم -أول مرفق يشيد بعد الاستقلال على المستوى الوطني-، مؤكداً أن "هذا الصرح الثقافي هو أعظم هدية يمكن أن تقدم للإبداع الجزائري ولأرواح كل المسرحيين الجزائريين الذين أعطوا للمسرح الجزائري هذا الحضور والتميز والقدرة في أن يذهب بعيدا ليس على الصعيد الوطني والعربي فحسب ولكن على الصعيد العالمي". و أضاف الوزير في تصريح صحفي "نشهد اليوم افتتاح المسرح الجهوي لمستغانم بمناسبة اليوم العالمي للمسرح والذي أنجز بالمعايير العالمية والمهنية"، معتبرا إياه "مكسب كبير للمسرح الجزائري وللمدينة حافظت على الحركة المسرحية طويلا بأسمائها وقاماتها ورموزها وحافظت على استمرار الفن الرابع بحضوره القوي والمتجدد".

وأبرز ميهوبي أن هذا المرفق "يشكل ميلاد جديد للمسرح بمستغانم وبلا شك سيكون فضاء الذي يتيح لكل المحترفين والهواة فرصة إبراز قدراتهم ومهاراتهم" دعيا إلى المحافظة على هذا المكسب وحسن استغلاله واستثماره لصالح الثقافة و الإبداع... كما أكد الوزير ميهوبي على أن يطور المهرجان الوطني لمسرح الهواة لمستغانم أدائه كون المدرسة الحقيقية للمسرح وهو الهواة وهو الذين يعززون المسرح المحترف معلنا أنه سيتم تسطير العام المقبل بمناسبة مرور 50 سنة على تأسيس المهرجان برنامج متميز يليق بمن كانوا وراء تأسيس هذا

6 - ماليكي نادية، بورترية سي الجيلالي، مجلة، مستار MOSTART مديرية النشر "محمد نواري" 2017 ص 12.

الفضاء. ودعا وزير الثقافة في كلمة ألقاها بذات المسرح إلى ترقية العمل المسرحي في الجزائر والبحث في تعزيز هوية المسرح الجزائري.

وأكد على ضرورة إجراء مرحلة تقييم للأعمال المسرحية وإضافة عناصر جديدة لتطوير لغة المسرح معلنا أنه يجري التفكير لإدخال المسرح في المدرسة. و في سياق متصل، أكد مدير الثقافة لولاية مستغانم عبد العالي قويد في تصريح للقناة الإذاعية الأولى، أن هذا المسرح يعتبر فضاء ثقافيا آخر حيث ستقدم من خلاله عروض فنية للجمهور، كما هو فضاء تكويني. تجدر الإشارة إلى أن هذا الهيكل يحتوي على ثلاثة طوابق وعلى قاعة للعرض تتسع ل 510 مقعد وأخرى للمحاضرات ورواقا للعرض ومقهى المسرح وورشة لصناعة الديكور، كما تتوفر على أحدث العتاد بتقنيات متطورة وفق المعايير المعمول بها دوليا. يذكر أن قطاع الثقافة قد سطر برنامجا احتفاليا يدوم شهرا بمناسبة تدشين هذا المرفق يشمل عروضاً مسرحية وفنية فضلا عن تكريم وجوه ثقافية ومسرحية وفنية.<sup>7</sup>

### الجزائر تحتفي بمستغانم عروسا للمسرح :

أكد مدير الثقافة لولاية مستغانم بمناسبة تظاهرة "مستغانم عاصمة المسرح" سنة 2017 أن القطاع الثقافي بولاية شهدت و لازال حركية ثقافية مشهودة ،خاصة و أن مستغانم تحتفي بأحد أعرق المهرجانات الثقافية الموضوعاتية ،فخمسون سنة من الوجود يدل على أن مهرجان الوطني لمسرح الهواة قد اكتسب بصفة نهائية العراقة ، كما أكسب للمدينة فاعلية كبيرة ساهمت في تنمية الوعي الفني و الذوق المسرحي لدى مجموع السكان الولاية ، هذا ما ترك وزارة الثقافة تجعل من هذه السنة عاصمة للمسرح تحتفي الجزائر برمتها .بمستغانم و تلتزم كذلك الثقافة الجزائرية إتجاه مستغانم تكريما لمن قدم الجهود المعتر في ديمومة و استمرارية هذه المدرسة الفنية التي تخرج منها كبار المسرحيين الجزائريين و التي كانت مهذا و ملما و قبلة لكل المهتمين بالفن الرابع في الجزائر و العالم ، و نحن على بعد ساعات من انطلاق هذا الحدث الذي نحن بصدد التحضير له على الكثير من صعيد جانبه الاحتفالي و الذي سيشهد افتتاحا شعبيا يليق بهذا المقام ، حيث سيشارك فيه عديد من الوجوه المسرحية الجزائرية ، أما على الصعيد الرسمي فهناك إلى جانب السلطات المركزية و المحلية و كذا حضور لوجوه فنية تركيحية لأهم ما ارتبطت به الذاكرة الشعبية من لوحات مسرحية أنتجها المسرح الجزائري خلال القرن الماضي ، و على صعيده الفكري و الإعلامي و التحسيسية فهناك ميلاد هذا العدد الذي تحط فيه أولى حجرات التأسيس لفعل هذه السنة يكون مرفق بعديد الأنشطة المتنوعة المرتكزة على الفعل المسرحي من أوجه و مجالات متنوعة في هذا الحدث ، أما بخصوص خمسينية المهرجان الوطني لمسرح الهواة أشار إلى أن مجرد الحديث عن خمسين (50) سنة من الفعل المسرحي هو في حد ذاته رهان قوي يفرض علينا كلنا و الآن

7 - ينظر إلى المرجع نفسه ص 14 .

بالخصوص التفكير و العمل على إيجاد آليات و ميكانيزمات علمية فاعلة لاستمرارية هذا العمر ، و ثانيا لإعطاء من جهة أخرى البعد الدولي و العالمي من خلال تصدير هذه التجربة الفريدة من نوعها و التي استمرت على مدى أجيال وسط أبناء هذا الوطن ، كما أنها لامست مختلف الحقبات في الجزائر سواء كانت ثقافية ، سياسية و حتى اجتماعية في إنشاء متحف يؤرخ لهذه الذاكرة التاريخية للمسرح و يجمع كل هاته الأفعال و الأحداث و يقدمها الباحثين و الدارسين لكي يستشفوا منها و تساهم في مدهم قوة إضافية لاستمرارية المسرح.<sup>8</sup>

### المدرسة الكبيرة للإبداع الحر : (مهرجان مسرح الهواة )

يعتبر المهرجان الوطني لمسرح الهواة لمدينة مستغانم من أعرق التظاهرات الثقافية على المستويين الإفريقي و العربي حيث شكل ظهوره لأول مرة صيف سنة 1967 منعرج جديد في مجال الخريطة الثقافية للجزائر المستقلة من خلال بروز منبر للتعبير الفني الحر و المتميز بفضل نخبة من المواطنين الذين تشبعوا بمفاهيم الحركة الوطنية السائدة في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية حيث كان للفعل الثقافي النضالي وقعه الخاص على شخصية مؤسس المهرجان المرحوم مصطفى بن عبد الحليم المدعو سي الجيلالي بعدما اكتشف الرجل مبكرا دور و مكانة الثقافة في تحديد معالم الهوية الوطنية لدى الجزائريين و التي عمل المستعمر الفرنسي على طمسها .

الوطني للفن الدرامي لدى سي الجيلالي مباشرة بعد الإستقلال في ظل التجربة المسرحية المتراكمة لديه و لدى مجموعة من عمداء الكشافة الإسلامية بفضل نشاطهم المسرحي منذ 1945 ضمن الفرقة المسرحية التي أسسها المرحوم على المستوى فوج الفلاح في حي تجديد العتيق حيث سرعان ما اقتنع اتباع الجيلالي بن عبد الحليم بالمشروع و انطلقوا في تجسيده على أرض الواقع بفضل تظافر جهود الخبيرين من أمماء المدينة حيث تصادف إعلان تنظيم الدورة الأولى سنة 67 مع إنعقاد التظاهرة الإقتصادية النصف شهرية لبلدية مستغانم من تنظيم نقابة المبادرات السياحية الأمر الذي سهل للمنظمين إستضافة الفرق المشاركة من ولايات الغرب الغربي ، حيث تميزت هذه التظاهرة كونها نابعة من الأوساط الشعبية التي ساندت و احتضنت المهرجان منذ طبعته الأولى بعيدا عن الإطار الإداري و السياسي ، حيث ساهم في استمرارية المهرجان .

لقد واجه المهرجان الوطني لمسرح الهواة خلال مسيرته منذ اول دورة سنة 1967 العديد من المشاكل و الصعوبات المالية غير أن عزيمة و إدارة الطبقات الشعبية و المنظمين حالت دون توقف او انقطاع حيث سابر المهرجان أهم و أبرز التحولات السياسية و الاقتصادية و الإجتماعية للجزائر حيث شكلت هذه الرهانات

8 - موقع الفايسبوك //صفحة مديرية الثقافة لولاية مستغانم ،اطلع يوم 2020/8/26.

السياسية مواضيع مسرحيات واكبت هذه الأحداث أهمها التوجه السياسي الإشتراكي للسلطة في الجزائر فقد تناول المسرحيون على خشبة المسرح للهواة مواضيع الثورات الثلاث كالثورة الزراعية و الصناعية و الثقافية فضلا عن مواضيع ذات صلة بإشكالية التحرر في العالم كالقضية الفلسطينية ، و الصحراوية و قضية التمييز العنصري في البلدان القارة الإفريقية حيث ظل المهرجان الوطني لمسرح الهواة منبرا للكلمة الحرة و تعدد الأفكار تخرج منه مئات الممثلين و المخرجين و الكتاب كما استقطب طيلة عشرات السنين اهتمام السياسيين و الإعلاميين و النقاد و الجامعيين باعتباره ظاهرة ثقافية فريدة من نوعها في الوطن العربي ، إستمدت قوتها من حيوية و نشاط الشباب الجزائري الذي كان يؤمن بالإبداع .

و إلى جانب تأثير المهرجان و تتداعياته على إنتشار الممارسة المسرحية في الجزائر من خلال ميلاد مئات الفرق فضلا عن عشرات المهرجانات في الفن المسرحي ، فقد إكتشفت فرق أجنبية و عربية سحر خشبة مسرح الهواة من خلال مشاركة عديد الفرق في هذا الموعد السنوي حيث إستضاف المهرجان دورات أورو متوسطية و أخرى عالمية جعلت من حلم مؤسسه يتحول على حقيقة يعانقها الجميع .

عرف المهرجان عدة محطات هامة خلال المسيرة التنظيمية منها مساهمة الكشافة الإسلامية إلى جانب نقابة المبادرة و السياحة في الإشراف على التنظيم مند الطبعات الأولى في طابع جمعي إلى غاية بداية السبعينيات و بعدها تولى الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية مهمة تنظيم المهرجان تحت غطاء حزب جبهة التحرير الوطنية إلى غاية سنة 1990 تاريخ ميلاد قانون الجمعيات و حاليا يسير المهرجان تحت رعاية وزارة الثقافة في سياق استحداث المحافظات الثقافية في سياق استحداث المحافظات الثقافية منذ سنة 2003 .

إلا أن أول مسرحية لقيت نجاحا منقطع النظير مسرحية " جحا" لسالو علي و التي مثلت في أفريل 1962م وكانت بالعامية و في نفس السنة ظهر كل من رشيد قسنطيني و محي الدين باشطارزي و خطى المسرح الجزائري خطوات عملاقة مع ظهور الأقطاب الثلاثة بعد سقوط نظام " فيشي " بفرنسا مع نهاية الحرب العالمية أصبحت بلدية الجزائر ذات تيار معتدل و إغتنم رجال المسرح الفرصة و طالبوا بإنشاء موسم مسرحي عربي مستقر في أوت 6291 م و أسندت إدارته إلى محي الدين باشطارزي بمساعدة مصطفى الكاتب و يعتبر هذا أول إعتراف من طرف الإدارة الفرنسية، لكن لم يدم هذا الإعتراف طويلا فقد عرف المسرح صعوبات سياسية كادت تقضي على نشاطه و رغم الرقابة التعسفية التي فرضت عليه إلا أنه تحدى كافة العراقيل و ساهم في تقويم الشخصية الوطنية، و بعد الإستقلال أمتت الجزائر المسرح الوطني بقرار صدر بتاريخ 8 جانفي و تقلده مصطفى كاتب فعرض أول عرض مسرحي بعد التأميم " أبناء القصة" في افريل و شهد المسرح الجزائري إزدهارا كبيرا في النصوص، و بعد السياسة اللامركزية التي إنتهجتها الحكومة الجزائرية أصيب المسرح الجزائري بالتقهقر و الفتور، حيث أعيد تنظيم المسرح الوطني باعتباره مؤسسة ذات طابع صناعي و تجاري و ثقافي، و

أنشئت المسارح الجهوية في كل من وهران ، عنابة ، سيدي بلعباس، قسنطينة، الجزائر العاصمة ومن أهم الفرق المسرحية التي تشكلت في بدايات نشوء المسرح الجزائري هي:

-فرقة زاهية أسسها على سلالي

-فرقة الهلال الأحمر الجزائري

-فرقة المسرح الجزائري

-فرقة مسرح الجزائر

-فرقة الهواة القسنطيني

-فرقة مسرح الغد

-فرقة المركز الجهوي للفن الدرامي

-فرقة الهاوية

-فرقة القراقوز أسسها واد عبد الرحمان كاكي.<sup>9</sup>

---

<sup>9</sup> - العربي محمد زيدان ،مسك الغنائم ،مسرح هواة مستغام، وزارة الثقافة الجزائر ،1ابريل 2017 ص4 .

### 3- تاريخ مسرح الهواة و الطبعة الخمسون:

المهرجان الوطني لمسرح الهواة لمدينة تحرير المهرجان الوطني لمسرح الهواة لمدينة مستغانم (قسم) يعتبر المهرجان الوطني لمسرح الهواة لمدينة مستغانم من اعرق التظاهرات الثقافية على المستويين الإفريقي و العربي حيث شكل ظهوره لأول مرة في خريف 1967 منعرج جديد في مجال الخريطة الثقافية للجزائر المستقلة من خلال بروز منبر للتعبير الفني الحر والتميز بفضل نخبة من الوطنيين الذين تشبعوا بمفاهيم الحركة الوطنية السائدة في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية في واقع الحال , تتميز هذه التظاهرة كونها نابعة من الأوساط الشعبية التي ساندت و احتضنت المهرجان مند الطبقات الأولى بعيدا عن الإطار الإداري والسياسي. حيث ساهم في استمرارية المهرجان مجموعة من محبي المسرح وفي مقدمتهم المرحوم الجيلالي بن عبد الحليم فضلا عن أعضاء من فوج الفلاح للكشافة الإسلامية ونقابة المبادرة والسياسة لمدينة مستغانم. لقد واجه المهرجان الوطني لمسرح الهواة خلال مسيرته مند أول دورة سنة 1967 العديد من المشاكل و الصعوبات المالية غير ان عزيمة وإرادة الطبقات الشعبية و المنظمين حالت دون توقف التظاهرة عرف المهرجان عدة محطات هامة خلال المسيرة التنظيمية منها مساهمة الكشافة الإسلامية إلى جانب نقابة المبادرة والسياسة في الإشراف على التنظيم مند الطبقات الأولى في طابع جمعي إلى غاية بداية السبعينيات وبعدها تولى الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية مهمة تنظيم المهرجان تحت غطاء حزب جبهة التحرير الوطني إلى غاية سنة 1990 تاريخ ميلاد قانون الجمعيات و حاليا يسير المهرجان تحت رعاية وزارة الثقافة في سياق استحداث المحافظات الثقافية .

من 13 إلى 19 جويلية 2017 وتميز افتتاح هذه التظاهرة بإقامة الكارنفال بحديقة الترفيه والتسلية “موستا لاند” الواقعة بالحروبة شرق مدينة مستغانم التي تم تدشينها اليوم وذلك بمشاركة زهاء 700 شخص من ممثلين مسرحيين وممثلي جمعيات وتعاونيات مسرحية من مختلف ولايات الوطن يرتدون أقنعة وألبسة وديكورات فنية مسرحية تستعمل في العروض والأعمال المسرحية إلى جانب فرق فلكلورية ونحاسية وفرق الفنتازيا وغيرها وتوافد جمهور غفير من شباب وعائلات مستغانمية بمعية أطفالهم للاستمتاع بهذا العرض وحضور افتتاح حديقة الترفيه والتسلية “موستا لاند”.

ويتواصل البرنامج الافتتاحي للمهرجان الوطني لمسرح الهواة في طبعته ال 50 سهرة اليوم بدار الثقافة “ولد عبد الرحمان كاكي” بعرض تركيب مسرحي موسيقي للمخرج الفنان الموسيقار الشيخ محمد الأمين وإنتاج محافظة المهرجان.

ويستعرض هذا العمل المسرحي الذي يجسده زهاء 36 ممثلا مسرحيا شابا وتقنيين في 50 دقيقة ذاكرة مهرجان مسرح الهواة منذ تأسيسه في 1967 مع إبراز مسيرة أهم الشخصيات التي دونت اسمها في أقدم

مهرجان عربي إفريقي على غرار" المرحوم سي الجيلالي بن عبد الحليم والغالي بودراف وبلقاسم بلخولوف وحراق بن نورين وغيرهم"، وهذا العرض عبارة عن تركيب شعري غنائي ومشاهد كوريغرافيا حيث يقول الشاعر عرابي عبد القادر بإلقاء أبيات شعرية تتبعها لوحات غنائية من أداء مجموعة من المغنين الشباب ومشاهد رقص تبرز الجوانب الاحتفالية السائدة خلال دورات مهرجان مسرح الهواة فضلا عن مقاطع من مسرحيات خالدة به بقيت في أذهان محبي الفن الرابع على غرار 132 سنة للكاتب المسرحي ولد عبد الرحمان كاكي.

وقد حضر حفل افتتاح هذه التظاهرة الثقافية إلى جانب السلطات المحلية عدد من الفنانين أمثال "عمر فطموش ومحمد أدار ومحمد حيمور وبلقايد عبد القادر وعبد القادر بلكروي" وغيرهم إلى جانب رئيس مهرجان المسرح العربي للقاهرة عمارة فؤاد محمود دوار ومديرة المهرجان الدولي لشرم الشيخ للمسرح الشبابي.

ويشارك في الطبعة 50 للمهرجان الوطني لمسرح الهواة التي تتواصل إلى غاية 19 من الشهر الجاري 10 فرق في إطار المنافسة منها فرقتين من كل بجاية وتيزي وزو والمسيلة وفرقة واحدة من مستغانم وبدواو وقالمة وأدرار. ومن بين الأعمال المسرحية المدرجة في المنافسة 4 مسرحيات باللغة الأمازيغية وهي "بوليوس قصير" و"المسرحية الأخيرة" و"اعراق شد أو يديد" و"ماحمالن لجوارح" فضلا عن مسرحيات باللغة العربية منها "كاسك ياسقراط" و"على الهامش" و"لعب الجنون" و"نون" "ألع لعبك" و"المجهول".

وقد تم تحديد لجنة تحكيم متكونة من شارف بركاني (رئيسا) وعضوية مراد توشهير من الجزائر وبن زيدان عبد الرحمان من المغرب ونادر القنة من فلسطين لتقييم الأعمال المسرحية المدرجة ضمن المنافسة. وإلى جانب ذلك ستشارك في هذه التظاهرة المنظمة تحت رعاية رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة ووزارة الثقافة 10 فرق هاوية خارج إطار المنافسة كما ستحضر 3 فرق أجنبية كضيف شرف لهذه الطبعة من فرنسا وتونس واسبانيا.

وتجري العروض المسرحية المدرجة في إطار المنافسة بركح دار الثقافة "ولد عبد الرحمان كاكي" فيما تقدم العروض المسرحية خارج إطار المنافسة بكل من المسرح الجهوي "سي الجيلالي بن عبد الحليم" وبلديات ستيديا وعين تادلوس ومسرح الموجة والمسرح الجهوي لوهران ومعسكر ودار الثقافة بغيليزان.

كما سيتم برمجة على هامش هذه التظاهرة سلسلة من الندوات منها "مسار مهرجان مسرح الهواة" و"تجربة مسرح الهواة في أوروبا" وكذا "المسرح الفلسطيني في ضيافة المهرجان" وسيتم بمناسبة هذه الندوة الأخيرة إبرام اتفاقية بين محافظة المهرجان لمسرح الهواة والرابطة الفلسطينية للفنون والمسرح، وسيشارك أزيد من 70

متربصا من مختلف الفرق المسرحية الهاوية من عديد ولايات الوطن في أربع ورشات تتعلق بالمسرح الهاوي وهي "فن التمثيل" و"فن التعبير الجسدي" و"الكورغرافيا" و"السينوغرافيا".

يكتسي مسرح الهواة أهمية بالغة منذ بزوغ نجمه ، على اثر الإرهاصات الأولى التي عرفها المسرح بالجزائر بعد الزيارات المتتالية لشخصيات و فرق مسرحية عربية اتت مرفوقة بهذا الفن الوافد ، فاستقطبت الشباب و الطلبة الجزائريين و بعض عشاق الفن الجديد ليلجوا دهاليز ابي الفنون ، و الرغبة تحذوهم للسفر في حناياه. فما كان من مسرح الهواة إلا أن عرف نور الحياة بمحبة و هواية جارفة من ممارسيه متحدين الصعاب الاجتماعية و المادية التي كانت تعترض ممارستهم للمسرح ذكورا و إناثا ...

وهكذا انطلق مسرح الهواة في صيف 1967 بالثفاف ثلة من محبي المسرح و مبادرة من بلدية "مستغانم" و قد دعا إلى عقد مؤتمر لمسرح الهواة . و منذ ذلك الحين صار يعقد مهرجان مسرح الهواة سنويا بتضحيات جسام من قبل رجال الفن الرابع بالغرب الجزائري بخاصة من مسك الغنائم . فتكاثرت الفرق الهاوية من دورة الى دورة حتى صار هذا المهرجان مدرسة أولى للفنانين الجزائريين و بوابة من أبواب الاحتراف و ممر لا يبد منه للإطلالة على الخشبة الجزائرية عن تمرس و جدارة و استحقاق .

لطالما عان مسرح الهواة من جملة من المثبطات التي تقف في وجه سيرورته و نمائه و من ضمنها نقص قاعات التدريب التي تمكنهم من شحذ قدراتهم في التمثيل إضافة إلى ضعف الدعم المادي الذي لا يسد رمق الفرق المسرحية و طموحها الفني ، فتضطر إلى الاعتماد على مواردها الذاتية ، كما قد تلجأ إلى إمكانياتها الخاصة التي تسخرها للمسرح على حساب ميزانية أسرهما و رغباتها اليومية .

ناهيك عن نقص التكوين المسرحي إذ تعلق الأمر بالشكل المسرحي ، و إن كانت هذه المسألة اقل حدة عما كانت عليه في السابق بسبب سياسة التكوين التي تبنتها المسارح الجهوية إضافة إلى المهرجانات و الأيام المسرحية و غيرها . ولئن كانت فرق مسرح الهواة بالأمس القريب قد خاضت غمار الكتابة الجماعية ، فإن الكتابة الإبداعية الفردية رأت النور و تفاعلت بفضل مسابقة الكاكي الذهبي الذي كان له الفضل في جمع الكثير من النصوص المسرحية التي من شأنها أن تسد الفراغ الموجود في مجال الكتابة المسرحية الشبابية . هذا و إذا استبصر الدارس ريبورتوار الموضوعات التي يتناولها هذا المسرح فوق الخشبة الهاوية ، فإنه لا غرور سيحدها لصيقة باهتمامات الجماهير و بهموم الإنسان الجزائري و العربي اجتماعيا و سياسيا ، لذلك يمكن القول إن مسرح الهواة مسرح مستلزم بالقضايا الوطنية و منها و الدولية . و من القضايا التي استرعت اهتمام الفرق الهاوية بالأمس القريب القضية الفلسطينية و مسألة الصحراء الغربية ، كما سبق له أن تناول الثورة التحريرية و الثورات الثلاثة التي عرفتها الجزائر لدى تبنيتها للنظام الاشتراكي ، كما تناولت واقع التحولات الاشتراكية بالجزائر ...

تجدر الإشارة إلى توجه مسرح الهواة اليوم إلى هموم الشباب و إنشغالهم اليومية و المستقبلية سواء نفسية منها أم الاجتماعية أم سياسية . و تتسم معالجاتهم الدرامية لبعض القضايا بالكثير من الجرأة و حرية الطرح و إظهار السخط على ما تردى من وسائل و قضايا تم الفرد الجزائري بخاصة و الإنسان ككل عموماً . و من المواضيع الراهنة التي استرعت اهتمام الخشبة الهاوية اليوم و طنيا و دوليا المهجرة السرية و موضوع المرأة و مشاكل الشباب على غرار البطالة و التهميش و تعاطي المخدرات .. إضافة إلى ما هو سياسي كالديكتاتوريات و الثورات العربية و تسلط بعض الأنظمة ، و مشاكل العالم الثالث و غيرها من القضايا الشائكة التي تستقطب أنظار الرأي العام العالمي . و إذا تعلق الأمر بنصيب مسرح الهواة من النقد المسرحي ، فقد صاحبه النقد الصحفي الانطباعي منذ فجره باعتبار النقد الصحفي منبع النقود الأخرى على اختلافها تباينها . حيث يعتمد الناقد إلى استجلاء ما يحفل به العرض من قيم و أمور خفية ، تصنع الفرحة و يتلقفها المتلقي ، ليميط اللثام عنها بفكه لشفرائها و عناصرها الدرامية بوصفها مجموعة من العلامات السمعية و البصرية التي تعمل جنبا إلى جنب بانتظام شديد .

و اذا كانت الفرحة المسرحية هي لقاء بين الإدراكي و الحسي تتظافر كلها لتبليغ الرسالة ، فهل يقوى الناقد المسرحي على مواكبة العروض المسرحية أم يقصر عنها ؟ يكتسب الناقد هيمنته من حيث كونه مالكا للمعايير التمييز و التوجيه ، و قدرته على إبداء الرأي المؤسس ، و ليس الرأي المنبثق عن الإنطباع الشخصي ، أي الرأي القائم على المعرفة ، فهل تمكن الناقد للعروض أن ينتقل من الرأي الى المعرفة ، أي الانتقال الانطباع الخاص الى التصور النقدي ؟ و ما شأن النقد المسرحي الجزائري بين الإنطباعية و الأكاديمية في غربلة مسرح الهواة و تفكيك عروضه؟

تتطلب الإجابة عن هذه الإشكالية طرق دلالة كل من الإنطباعية و الأكاديمية و ما بينهما من تنافر و شتات ، ذلك أن الانطباعية سلية النقد الصحفي ، و الأكاديمية فضاؤها جنبات الجامعة ، و ما يتخرج منها من طلبة حاصلين على درجة علمية ، و قد تناولوا تيمة و موضوعا دقيقا يفرضه البحث الأكاديمي و ما يشد وثاقة من منهجية و مناهج متباينة تتطلبها طبيعة الموضوع .

و من هنا تبرز أهمية المناهج النقدية بوصفها الوسيلة القادرة على تنظيم البحث العلمي او العمل الادبي في مقارنته و تقييمه ، مستعينا ببعض الإجراءات المحددة و الطرائق الناجعة و المواثيق لطبيعة المادية قيد القراءة و النقد و لا يقوى الناقد على الاستغناء عن هذه المناهج التي يلجأ الى واحد او ثلة منها (المناهج) يستنير بنورها متى أراد لعمله الجدة و الحدية و الاصاله مستظلا بمعالم نظرية تجلي له الطريقيو تشذب المشبطات و العراقيل من طريقه .

و هذا ما حاول الباحثون الالتزام به في مقاربتهم للعروض المسرحية التي جادت بها الدورة الخمسون و عددها عشرة عروض ، حيث تكفل الدكتور عياد زوية بنقد النصوص و محاولة مسح عناصرها الدرامية مركزا على جانب الموضوعيات . بينما قام الدكتور إلياس بوخموشة بنقد و تحليل الرؤى الإخراجية التي تبنتها هذه العروض ، و بما أن الإخراج فعل شامل لجميع عناصر الفرجة المسرحية ، فإن الباحث كان يجد نفسه في بعض المحطات يقف عند النص و السينوغرافية و غيرها ، و ذلك لتشابك عناصر العرض المسرحية أداء و حركة و حوارا و إيقاعا و ديكورا و سينوغرافية و مؤثرات صوتية و موسيقى و غيرها . و ما كان من الدكتوراة جميلة مصطفى الزقاي إلا أن استكملت التحليل النقدي للعرض التي من شأنها أن تضمن وفاء المتلقي للعروض المسرحية ، ألا و هي السينوغرافيا و ما تنضوي عليه من عناصر مترابطة ، لكنها تتباين من عرض إلى اخر ...

أتت هذه المبادرة أو بالأحرى الكتابة النقدية نزولا عند رغبة محافظة مهرجان مسرح الهواة رشيد جرورو و المدير الفني للمهرجان الاستاد محمد بودان الذي تابع عملية إنجاز هذا المشروع المتمثل في كتابة نقدية جماعية بحرص و اهتمام كبيرين .

### كلمة مدير الثقافة :

يستعرض مدير الثقافة ، عبد العالي قويد في هذا الحوار الذي خصص به مجلة المهرجان تحيرات الطبعة إلى جانب الرهانات المتواخاة من خمسينية مهرجان مسرح كأول تظاهرة ثقافية في الجزائر حيث أدرجتها وزارة الثقافة ضمن مستغنام عاصمة المسرح برعاية سامية من فخامة رئيس الجمهورية. كيف تنظرون لهذا الطبعة 50؟

لابد من تأكيد التزام الدولة الجزائرية بكل مؤسساتها اتجاه هذه المدينة مستغنام لكونها احتضنت أعرق مدرسة مسرحية في الجزائر و كذا في الوطن العربي و حتى في افريقيا ، و هو مهرجان مسرح للهواة ، فكان لابد على كل الولايات بكل بكل فنانيتها و مؤسساتها و جمعياتها المسرحية أن تقدم عرفانا و شكر لهذه المدينة في خمسينية المهرجان الذي توج بسنة كاملة من النشاط المسرحي عرضا ، بثا و تكوينا لمختلف الشرائح من مبدعين و مسرحيين و فنانين في مختلف المجالات المرتبطة بالفعل المسرحي .

حيث تعد الدورة 50 المحطة مهمة جدا ، تسمح بتوفير أجواء علمية أكاديمية لمناقشة مواضيع ذات صلة بإشكاليات المسرح و كذا لإعادة النظر حول ما أنجز في الماضي و سينجز من أعمال مسرحية في المستقبل ، يمكنني القول ان الانطلاقة في هذا النهج قد بدأت ، بدليل نركز اليوم في ملتقياتنا على كل ما يمكن أن يأتي بالإضافة إلى المسرح الهاوي و قد اتضح ذلك من خلال الملتقى الأخير الذي جاء بعنوان " اسهامات المسرح الهاوي في المسرح الجزائري " أو من خلال الندوات و الملتقيات التي ستنظم القريب العاجل و التي ستركز أساسا على حيثيات هذه التجربة المسرحية التي تكاد تكون الوحيدة في العالم و سنستشف إستراتيجية جديدة

في تسييرنا لهذا المهرجان في الأفق القادم ، مبدئيا سنهتم بالتكوين و تأطير هذه الفرق الهاوية التي تنشط في هذا

لا يسعني إلا أن أشكر كل القائمين على إنجاح هذه الطبعة المميزة التي تأتي في ظروف اقتصادية خاصة تمر بها الجزائر و هذا في حد ذاته تحدي لكنني أراه طبيعيا كون المحافظ و كل القائمين هم فاعلون اساسين لبلوغ الأهداف المسطرة كونهم متشبعين و مقتنعين بأن العمل الثقافي هو نضال في حد ذاته إذ أشكرهم أوجه شكر خاص كذلك لمعالي وزير الثقافة على رعايته الكريمة لهذا الحدث و كذلك السيد الوالي الفاضل الذي لم يدخر أي جهد لإنجاح هذه الطبعة و الذي يتابع يوميا مراحل تحضيرها .<sup>10</sup>

### كلمة والي ولاية مستغانم :

جدد والي ولاية مستغانم "السيد عبد الوحيد طمار" لمجلة المهرجان ، تمسك السلطات العمومية بدعم المهرجان الوطني لمسرح باعتباره تظاهرة ثقافية خلدها التاريخ الثقافي الوطني كموروث في مفاخرة المدينة و سكانها بدليل أن السلطات المركزية سارعت منذ إعلان في احتفال المهرجان بالذكرى الخمسون لتأسيسه سنة 1967 في تبني التظاهرة تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية تحت شعار مستغانم عاصمة المسرح حيث يسعى الجميع في إتجاه العمل على ترسيخ ذاكرة المسرح عبر تخليد الدورة 50 من تاريخ عظماء المسرح الذين أسسوا التظاهرة ثقافية على نور إشعاعها على مستوى الوطن إن دعمنا للمهرجان الوطني لمسرح الهواة نابع من إيماننا العميق بدور النشاط المسرحي كعامل من عوامل الثقافة الهادفة في أوساط المجتمع لهذا السبب سترافق التظاهرة طيلة سنة كاملة من النشاط و لن نبخل بأي جهد و مرافقة بالرغم من الصعوبات المالية التي تواجهها البلاد و سياسة التقشف التي تنتهجها السلطات العمومية في شتى الميادين الحياتية لأن أمننا كبير في إنعاش حقيقة للمسرح من خلال توافد جيل جديد من الشباب على ممارسة الركحية ليستمر العطاء و الإبداع كما تصوره المؤسسون شعلة تنتقل من جيل إلى جيل المسرح بين أحضان الشعب و تواصل مستغانم دورها الريادي كعاصمة للمسرح .

### كلمة المحافظ للمهرجان :

"السيد محمد نواري "

تنعقد الدورة الخمسون للمهرجان الوطني لمسرح الهواة في أجواء احتفالية يجيى بمن خلالها الشعب الجزائري الذكرى الخمسة و الخمسون لعيد استقلال و الشباب حيث نتطلع عبر هذين الحادئين التاريخيين البارزين

<sup>10</sup> - جميلة مصطفى الرقاي، قراءات في عروض مهرجان مسرح الهواة للدورة 45 ، وزارة الثقافة ، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر -الجزائر- , 2012

تأكيد الصلة و الارتباط الوثيق بين الفعل النضالي و الفعل الثقافي حيث شكلت الثقافة على مدار سنوات الكفاح التي خاضها الشعب الجزائري ضد المستعمر الغاشم من خلال تضحكات جسام دفع ثمنها باهضا بالدم و الحديد ، السمة الأبرز في إثبات الهوية . و من هذا المنطلق لا بد من الخوض و لو بإسهاب في مسار الحركة المسرحية كعامل استقطاب الجماهير في سبيل إثبات الهوية من جهة ، و عامل لزرع الوعي الوطني من جهة أخرى حيث شكل هذا التوجه لدى نخب ثقافية عديدة أمنت برسالة المسرح .

و بمستغنام ، ساهمت مدرسة الكشافة الإسلامية بروادها البارزين ، في تجسيد هذا المعطى الحيوي من خلال بعث تظاهرة ثقافية مسرحية الأولى من نوعها في تاريخ الجزائر المستقلة ، لقد استغرقت عملية التحضير لهذا الحدث عدة أشهر تبلورت خلالها الأفكار التي ساقها المرحوم "سي الجيلالي بن عبد الحليم" ضمن منظور تطوعي وفق إمكانيات المرحلة ، حيث استطاع الرجل أن يوفر لإجماع لدى كافة الفاعلين من أفراد فوج الفالح للكشافة الإسلامية .

و انطلق الجميع في تجسيد المشروع الحلم ذات صيف من سنة 1967 حيث عقدت أول دورة شهر سبتمبر بمبادرة من ديوان السياحة و الثقافة و بمشاركة فرق الجهة الغربية و سرعان ما داع صيت التظاهرة و طنيا و حتى دوليا حيث اعتنق فنانون و عشاق الخشبة هذا المولود الجديد منذ بداياته الأولى الأمر الذي ساهم في توسيع رقعة التظاهرات الثقافية من خلال ميلاد مهرجانات مسرحية على مستوى القطر الجزائري ناهيك عن مساهمة مهرجان مسرح الهواة في دعم المسارح العمومية بالطاقات المبدعة بفضل الخزان الهائل للمبدعين الشباب حيث توالى طبعات المهرجان من جيل إلى جيل عايش عبرها المهرجان أبرز التحولات التي شاهدها الجزائر أن على الصعيد السياسي ، أو الاجتماعي و الثقافي حيث ساهم مهرجان مسرح الهواة في بروز حركة مسرحية نشطة أخذت على عاتقها مسؤولية التطرق إلى مواضيع حساسة في ضوء ميلاد نخب ثقافية بينهم إعلاميين و كتاب .

كما برز دور مهرجان مسرح الهواة جليا في إثراء المشهد الثقافي بميلاد عديد التظاهرات الفنية و المهرجانات . أما اليوم و نحن نحيي الذكرى الخمسون ، فلا بد من وقفة تذكّر عرفان لرجال و نساء قدموا الكثير في سبيل أن يعيش المهرجان و تتحول بفضل مستغنام كل سنة إلى قبلة للمسرحيين ليعلنوا عن ميلاد فرجة جديدة و إبداع متجدد في أوساط الجماهير .

إنّ مسيرة 50 سنة من الإبداع تمثل بالنسبة لنا تحديا كبيرا الاستمرارية وفق قواعد علمية و أكاديمية مدروسة تتماشى مع روح العصر و التكنولوجيات الحديثة و احتياجات الشباب إذ من الضروري الانفتاح على الثقافات و المهرجانات الدولية . من خلال عقد شراكات فنية تفتح أمام الهواة فرص الاحتكاك غير أن مثل هذا المسعى يتطلب بالدرجة الأولى إعادة النظر في ميكانيزمات و آليات تسيير المهرجان عبر سن أطر قانونية

مرنة توفر إدارة المهرجان مجالاً أوسع لربط علاقات مع مختلف المؤسسات الثقافية خاصة على مستوى الدولي بهدف تبادل الخبرات و التجارب .<sup>11</sup>

---

<sup>11</sup> - ينظر عبد الكرم بن عاشور ، المرجع السابق السادس ، ص 02.

# الفصل الثاني

- تسيير الطبعة الخمسون من مسرح الهواة

### 3- الثقافة و التسيير :

التسيير هو فن إنجاز الأشياء من خلال الآخرين ، و عملية ديناميكية لأعمال الآخرين و مسؤولية المسير هي العمل على تنسيق ، و تعديل و تكامل هذه النشاطات و عملية التسيير تتأثر سلبا و إيجابا بالثقافة السائدة في المجتمع ، كالقيم و المعتقدات و التعليم و الثقافة ، كما ان نجاح مؤسسة يتوقف على مدى نجاعة تسييرها .

يعتبر محافظة المهرجان الوطني لمسرح الهواة الولاية مستغانم من أهم المراكز الثقافية التي تعمل على تسيير و تنظيم المعارض و المهرجانات الفنية الثقافية إضافة إلى المسرح الجهوي و دار الثقافة . و كان تسيير المهرجانات الفنية وفق أهداف ، تتمثل في بعث الحركة المسرحية من جديد و العمل على إقامة معارض عديدة و مختلفة ، و إعطاء مكانة للفنون المسرحية و في المجتمع الجزائري . و كان هذا التسيير لمدة أسبوع و مسطر وفق منهجية تم من خلالها تنظيم مهرجان ولائي يضم كل الولايات و مختلف المواهب ، بدار الثقافة لولاية مستغانم "ولد عبد الرحمان كاكي" ، و المسرح الجهوي "سي الجيلالي بن عبد الحليم" و حديقة الترفيه و التسلية "موستا لاند" ، و هذه المنهجية في تسيير المهرجان الفني كانت وفق برنامج خاص ، مسير من إطارات مديرية الثقافة و منشطين ثقافيين و مستشارين تم خلالها افتتاح المهرجان مسرح الهواة فكان يتضمن هذا البرنامج تسيير النشاطات الثقافية و الأعمال الفنية للفنانين ، و كان ذلك وفق ميزانية مالية لتسيير المهرجان الفني .

#### البعد الثقافي و الاجتماعي و علاقته بإدارة المؤسسة :

إن المجتمع الجزائري قد عرف التسيير الإداري قبل احتكاكه بالاستعمار الغربي . و مهما يكن، فإن هذه الظاهرة أخذت تتسع مع الظروف التي أوجده الاستعمار ، خصوصا بعد تنظيم الحالة المدنية . و لقد توسعت بعد الاستقلال و أصبحت موجودة في جميع الاماكن . و هذا الجهاز الإداري الضخم يتعامل معه سكان الجزائر ، في احتياجهم للأوراق الإدارية المختلفة او في حل بعض مشاكلهم اليومية و العملية . و بالتالي فإن العمل الإداري موجود ، يفرض على هؤلاء الأفراد نمطه في التنظيم و الإنضباط . تعتبر عملية التسيير من أهم الركائز ، التي يتوقف عليها تطور المجتمع أو تخلفه ، ذلك ان نجاح مؤسسات المجتمع يتوقف على مدى نجاح تسييرها .

و التسيير او الإدارة هو فن إنجاز الأشياء من خلال الآخرين ، و هو عملية دينامية تتضمن عدة نشاطات متواصلة و متكاملة كالتخطيط ، و التنظيم و المراقبة ، و توجيه لأعمال الآخرين و مسؤولية المسير هي العمل على تنسيق و تعديل و تكامل هذه النشاطات ، بحيث يحقق الهدف في الوقت المحدد و بفعالية . و عملية التسيير تتأثر سلبا و إيجابيا بالثقافة السائدة في المجتمع ، كالقيم و المعتقدات و أسلوب التربية و التعليم و الثقافة السياسية و أسلوب تنظيم العمل و غير ذلك .

إن الظاهرة المعروفة عند جميع الناس كيفما كان مستواهم العلمي ، هي أن التسيير العصري في البلدان النامية يتأثر تأثيرا كبيرا بالمواقف الثقافية ، و بكيفية أخرى فإن الثقافة السائدة في البلدان المتقدمة التي يراها البعض متأخرة تؤثر بصفة سلبية على عملية التسيير . لأن التسيير في نظر الكثير عملية مستوردة بطرقها و أساليبها الفعالة الناجعة ، التي هي في جوهرها منافية للذهنية العصرية ، التي يتطلبها التسيير العصري .

### دور التنشئة الأولية في التنمية الإدارية :

إن التنشئة الأولية (الاجتماعية) هي عملية لتطوير المهارات ، و الأساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه ، و طموحاته في الحياة الاجتماعية ، فهي دائما تعمل بصورة مستمرة على تثبيت النماذج السلوكية التي تعتبر أساسية ، للحفاظ على الحضارة و المجتمع . و لما كان النمو الإداري يؤثر في الإطار الثقافي كما يتأثر فإن التنمية الشاملة الإدارية في أي مجتمع ، تستلزم بالضرورة إحداث تغيير في المجتمع و هذا التغيير لا ينشأ من فراغ و إنما لا بد أن تتوفر له عناصر موجهة هي :الفرد و الأسرة و المؤسسات الاجتماعية و المجتمع و السياسة.

فمن الممكن أن نبين أدوار هذه العناصر ، من خلال التنشئة الاجتماعية ، في عملية الإبداع الإداري التي تساعد على التنمية الإدارية و ذلك على النمو التالي :

### المؤسسات الاجتماعية في الإبداع :

تلعب المؤسسات الاجتماعية الثقافية ، دورا كبيرا في دفع أفراد المجتمع إلى الاهتمام بالإبداع ، و الابتكار من خلال وسائل التربية ، و التوجيه الثقافي ، و الحوافز التي تمنحها ، لتحفيز نحو التنافس و الإبداع .

و يأتي في مقدمة هذه المؤسسة التعليمية ، بمختلف مراحلها ، أجهزة الإعلام ووسائل المؤسسات البحثية و الثقافية ، و المهنية و يمكن قياس مدى تعدد أوجه الإبداع ، و كثافته في أي مجتمع بمدى التقدم هذه المؤسسات و اهتمامات بالتطور الإبداع .

### دور المؤسسات الاجتماعية في الإبداع :

الإبداع عمل نوعي يتطلب توفر ظروف و قيم اجتماعية ، تقوم على اساس تشجيع التوافق و الإبداع و رعايته ، و هناك تساؤلات حول علاقة الإبداع بالوضع الاقتصادي للمجتمع ، أو لفئاته و لقد أكد سعد الدين إبراهيم أن معظم المؤسسات الاجتماعية الأخرى (غير الأسرة) بوضعها الحالي ، هي أيضا عامل مصادرة ، و إهدار لمعظم ما يترسب إليهما من عناصر بشرية ، ذات قدرات إبداعية و أن هناك قلة قليلة من ذوي القدرات الإبداعية و مع ذلك يتسربون من الشبكة ، التي تصادر نمو أصحاب هذه القدرات و أن هذه القلة تتوجه في

معظمها إلى مجالات الإبداع الادبي ، و الفني حيث لا تتطلب هذه المجالات ، إطارات مؤسسية خارقة للعادة نظرة على تكوين ، في معاهد تكوين الإطارات .

### تكوين الإطارات المسيرة :

تجدد الاهتمام بمعاهد تكوين الإطارات المسيرة ، مع بداية الإصلاحات الاقتصادية و التي عرفتها الجزائر مطلع الثمانيات. و دفعت المؤسسات الاقتصادية العمومية نحو اقتصاد يهتم بالسوق و أكثر تفتحا على الخارج ، هذه النشاطات الجديدة في ظروف جديدة في ظروف جديدة ، فرضت حاجات في طبيعة سياق تكوين الإطارات ، و ظهرت الحاجة الماسة الى تكوين الإطارات كتكيف مع هذه التغيرات إذا على الإطارات فهم سير الاقتصاد الحر ، و التعرف على ميكانيزماته الوظيفية اقتحام السوق .

يمتزج الإنسان مع عوامل الاجتماعية و الثقافية ، و المفاهيم و الاتجاهات ، و النظم و الأساليب الإدارية من جهة ، و مع الأدوات و المعدات و الأجهزة ، و الإمكانيات المتاحة من جهة أخرى ليشكل عنصرا من العناصر تبني عليه التنمية الإدارية ، لتطل بوجهها الجديد على المجتمع ، أو البيئة التي تعمل في ظلها و من خلالها أملا في إصلاحات .

و لما كان النمو الإداري يؤثر في الإطار الثقافي ، كما يتأثر به فان التنمية الإدارية في أي مجتمع ، تستلزم بالضرورة إحداث تغيير في المجتمع و هذا التغيير لا بد ان يتوفر له عناصر موجهة ، و هي الفرد و الأسرة و المؤسسات الاجتماعية و المجتمع و السياسة . و للمناخ الاجتماعي العام دورا أساسيا في تكوين شخصية الفرد ، و توفير الظروف الموضوعية اللازمة لنشوئه نشأة سليمة أو استمرار تنمية قدراته ، و مواهبه الذاتية .

و الفرد عضو اجتماعي يتأثر بالقيم و العادات ، التي تحيط به من خلال مجتمعه و بالمؤسسات الاجتماعية الاخرى ، التي في مجموعها تكون الإطار المطلق أو المقيم لنشاطه ، و تفاعلاته بين خصائصه الذاتية ، و مجمل المحصلات التراثية و الفكرية السائدة في المجتمع .

### نظام الميزانية التقديرية و مستلزماته تطبيقه:

إن إدارة المؤسسة تتوسل اليوم كافة الوسائل اللازمة ، لمواجهة الأوضاع المتغيرة ، و التي لها علاقة في نجاحها أو فشلها ، لفي تحقيق أهدافها التي رسمتها . إن التطور السريع الحاصل في طبيعته أعمال إدارة ، و تسيير المؤسسات وضع على عاتق المسيرين ، مهام ووظائف جديدة تستوجب البحث ، و دراسة مواجهة الظروف الاقتصادية و غير الاقتصادية المحيطة بالمؤسسة ، و اتخاذ القرارات المناسبة . إن هذا يعني لغرض تحقيق أهداف المؤسسة ، أن على إدارتها أن تستخدم أدوات تخطيطية و رقابية تمكنها من قراءة المستقبل ، و التطورات و التغيرات المتوقع حصولها في السوق الاقتصادي . سواء كانت على المستوى التقني أو على مستوى الأسعار أو

سوق العمل ، أو كل منجاته ما يتعلق بمستلزمات الإنتاج و التشغيل و التسويق و العوامل تامؤثرة على طلب منتجات المؤسسة .

تستخدم إدارة المؤسسة في العملية التخطيطية المعلومات التي تحصل ، من كافة الأقسام و المصالح التابعة لها ، وكذلك النتائج المتحققة في الفترات السابقة ، و بشكل رئيسي المعلومات المحاسبية . و لكي تستطيع الأقسام المحاسبية أن تساير ، و تساهم في التطورات الحاصلة في عملية تسيير المؤسسة بشكل فعال ، و تقدم الخدمات اللازمة لإدارة المؤسسة لكي تنجز أعمالها بأحسن وجه ، ظهر ما يسمى اليوم "بالمحاسبة الإدارية " أو المحاسبة و التسيير .

إن محاسبة التسيير هي تطور نحو الأحسن ، و ترتبط ارتباطا وثيقا بالمحاسبات الأخرى ، و كذلك بباقي العلوم الأخرى كالاقتصاد ، و الإحصاء و الإدارة و التسويق . و تعتمد أساسا على الميزانيات التقديرية ، حيث عن طريقها تضع مخططات لبلوغ أهداف متوقعة و تهيئ الإدارة ، كافة المستلزمات الضرورية لمواجهة المشاكل التي قد تعرض بلوغ هذه الأهداف . إن محاسبة التسيير هي تطور نحو الأحسن ، و ترتبط ارتباطا وثيقا بالمحاسبات الأخرى ، و كذلك بباقي العلوم الأخرى كالاقتصاد ، و الإحصاء و الإدارة و التسويق . و تعتمد أساسا على الميزانيات التقديرية حيث عن طريقها تضع مخططا لبلوغ أهداف متوقعة و تهيئ الإدارة كافة المستلزمات الضرورية لمواجهة المشاكل التي قد تعرض بلوغ هذه الأهداف

إن الميزانية التقديرية هي عبارة عن خطة للعمل ، وضعت بصورة أرقام تفصيلية و معلومات تبين توزيع المسؤوليات التنفيذية ، بين العاملين في المؤسسة ، و كذلك طريقة التنفيذ الواجب أتباعها . إن أهم ما يمكن استخلاصه ، هو أن الجانب المادي وحده لا يجمل مشكلة التسيير ، و غير كاف للنهوض بالعمل و تقدم المجتمع . و لكن لا بد من ربط بين العمل و الإيمان به ، لأنه بسبب هذا الفهم الخاطئ لقيم العمل ، تراجع المجتمع الجزائري و تخلى عن موقفه الحضاري و لذا فإنه يجب على العاملين في حقل العمل و المعرفة أن يعملوا على تعميق حساسية العمل في مجتمعنا و إبراز الأهمية القصوى و دوره في حياة الفرد و المجتمع .

إن عملية التنمية لا تحقق إلا من خلال وجود تناسق و تناغم بين القوة العاملة ، و التقنيات فئوية الآلات و المعدات و التجهيزات المستعملة في الإنتاج ، ترتبط ارتباطا وثيقا بنوعية القوة العاملة و بمستوى تأهيلها .

فالتنمية الإدارية تشكل النظم و الأساليب ، و المفاهيم و الاتجاهات و عناصر أخرى لا يمكن النظر إليها بمعزل عن الإنسان ، و لهذا فان المجتمع بجميع مؤسساته يشكل عنصرا هام، مؤثرا في البيئات الإدارية التنظيمية و آلات التنشئة الاجتماعية تعميق الاتجاهات الإبداعية ، و ترشيد المواهب للعنصر البشري .

## البعد الثقافي و الاجتماعي لسلوك العامل و علاقته بإدارة المؤسسة :

تمثل التنمية في دول العالم النامي أداة أساسية لاستغلال الموارد الطبيعية و البشرية و الآدات و الأساليب التكنولوجية المتاحة ، لإحداث مزيد من التقدم و الضبط الاجتماعي ، و الارتفاع بمستواها الاقتصادي ، و على هذا الأساس يتضح لنا إن أي تنمية اقتصادية ناجحة في المجتمع النامي ، يجب أن تتم معها و تلازمها تنمية اجتماعية . و من هنا تبرز أهمية التعرف على البعد الثقافي و الاجتماعي للمجتمع الذي يلعب دورا هاما في عملية التنمية الاجتماعية و الاقتصادية .

### اثر القيم الثقافية و الاجتماعية في المنظمة :

إن القيم في مجال إدارة المنظمات تتأثر تأثيرا كبيرا بالقيم السائدة في المجتمع ، و إذا نظرنا إلى المجتمع نظرة تحليلية ، فإننا نجده يتكون من عديد من النظم الاجتماعية مثل النظام الاجتماعي و الذي يتعلق بالقيم الاجتماعية و العقائد و التقاليد و المثل العليا و العادات المنتشرة في المجتمع و النظام التكنولوجي و الذي يتعلق بالنواحي التكنولوجية و ما استحدثت منها و مدى استغلالها و الاستفادة منها و النظام الجغرافي المتعلق بالناخ و طبيعة الأرض و ظروفها و مدى استغلال مواردها و النظام السياسي نوعه و أثره على التغيير و خط سيره .

إن تجاهل الخصائص المحلية في العملية التنموية في بلادنا هو الذي أدى إلى عدم نجاح العديد من النظم و الأساليب التسييرية التي تم و يتم نقلها من الدول الأجنبية ، فهذه التكنولوجية التسييرية المستوردة لم يراع في اختيارها مدى ملائمتها مع نسق القيم السائدة في المجتمع ، و لم تبذل أية محاولة جادة لتكييفها مع هذه القيم المحدثة بذلك مشاكل كثيرة و خاصة منها المتعلقة بتنظيم و تسييرا الموارد البشرية في المؤسسات الصناعية و التربوية و غيرها . و لا يخفى على احد ان المعرفة اللازمة لتطبيق مثل هذه التقنيات التنظيمية الأجنبية في الجزائر في الظروف الراهنة غير متوفرة ، إذ أن المعرفة الحالية قليلة جدا كما سوف نبين فيما بعد . و نقصد بالمعرفة هنا كل ما يتعلق بالأطر الثقافية و الاجتماعية و السياسية و التاريخية لهذا المجتمع و التفاعل فيما بينهما و ما ينتجه هذا التفاعل من نسق قيمي له طبيعته و تأثيراته المميزة التي تتجسد في أنماط سلوك و تفكير و اتجاهات الأفراد . و لتطبيق هذا النموذج التنظيمي أو ذاك فإننا بحاجة إلى القيام ببحوث قاعدية تمكننا من الحصول على مختلف البيانات الأساسية المتعلقة بكل ما يتضمنه سلوك الفرد الجزائري من اتجاهات و قيم و معايير و ما يمكن أن يتخذ من فنيات و أساليب بتعديل هذا السلوك و تشكيل الفرد أو تطبيع سلوكها و اجتماعيا على هذا النحو او ذاك ، و الوقوف في وجه العقلية التي تعرقل نظم التسيير التي أثبتت جديتها و مردودها .

انطلاقا من كل الاعتبارات المشار إليها سابقا فان تطوير و تحديث المنظمات في مجتمعنا لا يمكن فصله عن التطوير الفكري السلوكي لمجتمع الجزائري بكل فئاته و إن فهم الأطر الثقافية و الاجتماعية و السياسية و

الجدور التاريخية لهذا المجتمع و التفاعل بينهما ، و ما ينتجه هذا التفاعل من نسق قيمي له طبيعته و عناصره و مكوناته و تأثيراته المميزة التي تتجسد في أنماط سلوك و تفكير و اتجاهات الأفراد ، و مدى تأثير هذه الأنماط السلوكية و الاتجاهات على كفاءة و فعالية العمل الإداري بالمنظمات العامة في المجتمع .

## القيم و التنظيم :

تعرف معظم المؤسسات العمومية ضعفا و عجزا في تحقيق الأهداف المنوطة بها . و هذا العجز ينعكس في قدرتها على الإنتاج كما وجوده . و لقد ظلت الجهود لتحديد السبب ذلك بغرض معالجتها مركزة على جوانب مادية و تكنولوجية . و إن كان هذا التفسير محقا في بعض الحالات ، فإنه لا ينطبق على الكثير من الحالات الأخرى . بالرغم من امتلاكها لموارد مالية و تكنولوجية مهمة ، الأمر الذي يجعلنا نبحت أو نتساءل عن العوامل الأخرى التي تؤثر في تشكيل هذه الوضعية . و لعل الجاني البشري الذي ظل متناولا من جوانب إيدولوجية يعتبر عاملا يحتاج إلى العناية بالبحث و الدراسة . مع العلم أن قيم الانضباط و الصرامة قي الجدوية و المنافسة التي تتوفر عليها المجتمعات المتقدمة مثل اليابان و الألمان و عادة ما تكون وراء نجاحهم فطبيعة الجهود الذي يبذله الشخص في منصب عمله هو نتيجة تفاعلات بين الشخص و بيئته ، و بمعنى آخر نتيجة التركيبة الذهنية السائدة.

## 1 القيم :

تعد القيم من العوامل المهمة في عملية التوافق و ذلك على جميع المستويات كالأسرة و المؤسسة التي يشتغل فيها الفرد و المؤسسات التي يتعامل في حياته اليومية ، فكلما كانت قيم الفرد منسجمة مع قيم التنظيم في العمل كلما كان ذلك مؤشرا للتكيف .

الملاحظ أن هناك تداخل في التعاريف التي تناولت القيم بمفاهيم أخرى كالمعتقدات و المعايير و العادات و بالتالي يبدو ضروري تمييز و تحديد مفهوم القيم . كما يمكن أن نميز بين قيم الأفراد و قيم التنظيم فالتنظيم فالأولى تعني التشكيلة الفكرية للأفراد اما الثانية أي قيم التنظيم فتظم الجوانب التنظيمية و السلوكية للمؤسسات و ما يتبناه من قواعد و تعليمات و قوانين . و يمكن القول أن القيم هي مجموعة من التصورات و الاعتقادات و المبادئ و الأفكار التي يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع المحيط ، فإذا كان النمط الحازم و الهرمي يتميزان بقيم الثبات و الجمود ووحداية التوجه فان القيم عند النمط المرن و النمط التكاملية فهي بسيطة و رخوة و متعددة الاتجاهات و قابلة للتغيير .

## 2-التحفيز:

كما هو الحال بالنسبة لتعدد مضمون القيم فان الحوافز هي الأخرى لم تكن محظوظة لتلقى تعريفا موحدا فلقد تعددت المفاهيم المتشابهة كالدوافع و الحاجات و الاستعداد و البواعث و غيرها .... فالتحفيز هو تلك القوة التي تحرك الطاقة للفرد لبذل مستوى معين من الجهود و ذلك لتحقيق هدف أو أهداف محددة . فهي تعكس درجة الرغبة و التحمس لانجاز عمل ما ، و ينتج مستوى معين من التحفيز من طبيعة الحوافز أو الدوافع التي يعيشها الفرد .

و قد تكون هذه الحوافز داخلية تعبر عن الحاجات التي لها أولية لدى الفرد أو قد تمثلها عوامل خارجية تمثلها معطيات من المؤسسة التي يشتغل بها الفرد أو من المجتمع بمختلف مؤسساته الإدارية و الاقتصادية و السياسية .

من المعروف أن رغبات و اهتمامات الأفراد و أهدافهم لا تحدد في فراغ ، و لا تسيرها الصدفة و عليه فان هناك ميكانيزمات تقوم بتنظيمها و توجيهها . و لقد ظهرت أطروحات مختلفة قامت بتحديد هذه الحاجات . كما يمكن تسجيل نوع آخر من الحوافز و التي تعرف بالحوافز المحيطة التي تمثل العوامل النفسية و الاجتماعية ، و المادية التي تؤدي إلى إثارة الشخص ليقوم بنشاط معين حيث يمكن لها إن توجه الفرد نحو أهداف محددة سواء كانت هذه الأهداف مستهدفة و مخططة أو أهداف يفرضها الواقع .

و من الحوافز المحيطة الهامة التي تؤثر في مشاعر الفرد و قراره في العمل هي تلك التي ترتبط بمنصب العمل و محيطه كالإشراف و طبيعة العمل و الانجاز و الاعتراف و الاتصالات والمسؤولية و الترقية و سياسة المنظمة و المرتب .

كما أن الحوافز المحيطة يمكن أن تفرزها العوامل التي تتعلق بأبعاد المجتمع عن طريق مؤسساته المختلفة .

تعرف التنظيمات في المجتمعات النامية ، مجموعة من المشاكل ذات الأسباب الثقافية و القيمة . حيث تعاني التنظيمات من مشاكل متعددة ، تتمثل في ارتفاع مستويات حوادث العمل و التغيب ، و انخفاض الروح المعنوية و تدهور مستوى الرضا المهني . و انتشار الإشاعات و طغيان التنظيم غير الرسمي ، و السلبية في مواجهة المشاكل و الانسحاب من العمل . إن كانت هذه المشاكل واضحة لا يمكن نكرانها . إلا انه يصعب ربطها بمسبباته الرسمية منها صعوبة ربط القيم الثقافية بأنواع معينة من المشاكل و التناقضات داخل النظم و ذلك لتعدد المجالات القيمة و تأثيرها على سلوك الأفراد .

هناك جانب مهممل ، جدير بالاهتمام و هو الجنب الثقافي و القيمي داخل التنظيمات ، و تتمثل صورة الصارخة في اختلاف المظاهر الثقافية و السلوكية بين الإطارات و العمال عادة ، و بين مختلف التيارات و

الانتماءات الثقافية للعمال . و هكذا نجد غالبية الإطارات تتبنى الثقافة الغربية و تتعامل باللغة الأجنبية بينما تنتشر الأمية عادة بين العمال و يميلون إلى التحدث باللغة المحلية ، إلى جانب ذلك ، نجد اختلاف الهندام عند العمال و العاملات ، كارتداء العباءة أو الحجاب أو تجنب ارتدائهما ...

كل هذه المظاهر ، تثير حساسات و يتجنب المسؤولون و الباحثون آثارها ، و هي تخفي ورائها اختلافات فكرية و عقدية معيقة ، و هو ما يؤدي إلى الاتصالات و اختلاف التصورات و القيم و صعوبة التعايش داخل التنظيمات ، مما يؤدي إلى جملة من المشاكل و التناقضات .

هناك تشابك بين القيم و تداخل الجوانب الاقتصادية و السياسية و التنظيمية و المعرفية ، و تأثيرها على سلوكيات الأفراد ، مما يجعل مهمة الباحثين جد صعبة في هذا المجال .

سوف أحاول من خلال هذا الموضوع، إلقاء الضوء على مختلف التناقضات القيمة داخل التنظيمات، و رسم نمط نظري يوضح بعض إنعكاسات سوء تكيف العمال مع القيم المتناقضة و آثارها السلبية على فعاليات التنظيمات .

### القيم المحلية و القيم المستوردة:

هناك اختلافات و صراعات بين مختلف الحضارات التي يتحتم عليها العيش جنباً لجنب في تنظيم واحد و تتمثل في القيم المحلية و القيم المستوردة .

فالقيم المحلية هي نتيجة تفاعل العناصر الداخلية، و التي ظهرت و تطورت محلياً، تماشياً مع واقع المجتمع و مشاكله و اهتماماته و طموحاته.

أما القيم المستوردة فهي تلك التي تظهر و تتطور في أوساط حضارية أجنبية، شرقية أم غربية، بقيمتها و انشغالها و أهدافها، ثم انتقلت إلى مجتمعنا رغم اختلاف الحضارتين و المجتمعين، و تتمثل القيم المستوردة في طرق الإدارة و التنظيم و التسيير، المستوردة مع التكنولوجيا.

من هنا فأن اختلاف و الصراع بين الحضارات ينتقل إلى داخل التنظيمات نتيجة الاختلاف و التناقض بين القيم، و هكذا يصبح التنظيم ميداناً للاحتكاك و التناقض و الصراع بين القيم المتضادة.

### الخلفية الثقافية للقيادة في المؤسسة الاقتصادية :

يعتبر حقل السلوك التنظيمي من المجالات الحديثة التي يتطرق لها الباحثون في مجال الإدارة و التنظيم ، و لعل أهم ما يميز الدراسات و البحوث التي أجريت في مجال السلوك التنظيمي هو الاهتمام بمعالجة المشكلات التنظيمية التي تواجه المؤسسات بمنهج يحاول أن يكون علميا قدر الإمكان . و إذا كان موضوع الحوادث في الصناعة ، و كذلك التعب و المل و التغييب من المواضيع الأساسية التي نالت قسطا وافرا من جهود الباحثين فان موضوع القيادة التنظيمية يشكل هو الآخر محورا أساسيا في علم النفس الاجتماعي و علم النفس التنظيمي ، و إذا كانت النظريات القديمة التي وضعت حول هذه الظاهر مثل نظرية الرجل العظيم و نظرية السمات تركز على الاهتمام بالتفاعل الذي يحدث بين القائد و الموقف الذي يكون فيه القائد و خاصة الهيكل التنظيمي الرسمي الذي يحدث فيه هذا التفاعل و الإطار الثقافي لهذا التفاعل.

### مفهوم القيادة التنظيمية:

قد يعتقد أن الإدارة و القيادة اسمان مترادفان يدلان على نفس الشيء، إلا أن مثل هذا الاعتقاد غير سليم، حيث ينبغي التفريق بينهما: "فالقيادة جزء هام من الإدارة ، فهي تعني توفر الصفات القيادية لدى القائد لتوجيه العاملين معه ، بينما الإدارة فهي أهم و اشمل و اعقد من ان تكون توجهها فقط ، فهي تشمل زيادة على التوجيه ، على التنظيم و التخطيط .

كما تشكل التقاليد الراسخة و معطيات البيئة و المحيط قوام الثقافة التنظيمية للمؤسسة. و الأكثر من ذلك أن هذه الثقافة تنطوي على القيم التي تأخذ بها إدارة المؤسسة و التي تحدد نمط النشاط و الآراء و السلوكات ، فالقادة يغرسون النمط الفكري المناسب في الإلتباع من خلال تصرفاتهم و من الأسس السليمة لثقافة التنظيم أن تتم عملية اتخاذ القرارات بالإجماع و المشاركة ، حيث يشارك عدد كبير من الأفراد في صياغة القرارات الهامة . و تعتبر عملية المشاركة من أهم الوسائل التي تمكن من انتشار المعلومات على نطاق واسع و على تكريس القيم و أخلاقيات التنظيم.<sup>12</sup>

<sup>12</sup> -صخري عمر ، الثقافة و التسيير ، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ، 1992 .

## 2 - دراسة و تحليل نصوص مسرح الهواة للدورة الخمسون :

تتبع هذه الدراسة الجانب الدرامي في الإنتاج المسرحي الجزائري لتكشف أولا عن مدلول النص في الاصطلاح المسرحي ، و تبحث ثانيا عن مصادر التأليف في نصوص المسرح الهاوي ، و تختتم بتحليل العناصر الأدبية و الفنية المتوافرة في العمل الإبداعي ، نحو: الملامح ، السمات و المكونات ، و هذا مايساهم في فهم العمل ، و تذوقه تذوقا واعيا لا يقوم على الانبهار بل على إدراك المقومات الجمالية فيه .

و أيا كان الشأن ، فإن الكتابة المسرحية عصبية المخاض ، متناهية التعقيد و لكنها أبدا ليست مستبعدة عن الاحترافية و عن التمكين ، إنما هي منظومة متكاملة ، من التعسف حصرها في كلمات من الشر أو الشعر إنما ببساطة عملية صياغة نص مكتوب يخضع لقواعد التأليف المسرحي التي تأخذ بعين الاعتبار تحول النص إلى عرض ، و من هذه القواعد:

- الحوار

- الإرشادات الإخراجية

- دخول و خروج الشخصيات

- تطور الفعل الدرامي

- التقطيع إلى فصول و مشاهد و لوحات

قد لا نكون مبالغين إذا قلنا بأن الكتابة الدرامية عندنا لم تتخلص بعد من عبق الفن اليوناني القديم ، بل لازالت تتغذى منه و تنتج لها اتجاهات جديدة لا سيما في الأشكال و المضامين .

يعبر عن ذلك ريبيرتوار مسرح الهواة الذي تحتضنه سنويا محافظة المهرجان بمدينة مستغانم ، هذا الذي قدم عطاء دراميا متدفقا ، في صور ناضجة لفترات متتالية ، بل الكتابات الدرامية فيه، جاءت بنماذج أكثر وضوحا و تأصيلا ، و أعمق نفوذا و تأثيرا . و لعلها كانت أوفر حظا من الفنون الأخرى ، لظروف المعيشة ، و الالتحام بالواقع ، و لشدة الالتصاق و القرب من حركات التأسيس و التجارب العربية و المحلية بخاصة .

فالأعمال التي تجيى في كنف المناسبة تموت بنهاية المرحلة. فهي تلفيقات من هنا و من هناك لا ترقى إلى فن الكتابة إما لقلة الخبرة و التجربة و الممارسة ، أو قل لما صار يعرف عندنا بالمتاجرة الفنية التي تعترض عن الجوانب الدرامية بالإنشائية و عن الحوار بالحديث العادي .

لو أراد مؤلفو هذه المسرحيات أن يرتقوا بإنتاجهم الدرامي و ينجحوا في كتابة نصوص محكمة الصنعة ، لكان يكفيهم . العناية بالموضوع المختار و الذي ينطوي على :

- حبكة

- الصراع

- الهدف

- عقلانية القصة

- تسلسل الأحداث

- التمهيد للحدثالدرامي

- صياغة الحل بشكل يراع فيه : منطقية الحل و فنيته

- ينبع من الموضوع نفسه

كل هذا يمثل لونا من مسارات التأليف و التعبير ، و ينم عن ظروف التجربة و مسيرتها ، و هو أمر معتاد مشدود بنوايا الكاتب على اختلاف تشعبها محكوم باليات فنية ليست هي المصدر المعول عليه أولا و أخيرا.

تجدر الإشارة إلى أن الكتابات المسرحية تقوم على مقومات أدبية و فنية ، مرتبطة بالأساس بقواعد لا محيد عنها ، تجعلنا نقول بوجوب تعاطيها حتى نمنح للنوع المسرحي استقلالته بين الأنواع الأدبية:

- اللغة

- العقدة (الحبكة)

- الشخصيات

- الاحداث

- الفكرة (الموضوع)

- تأويل النهاية

كما تجعلنا نتساهل من وقت لآخر حتى المرونة لكيلا نحصر الدراما في قوالب و قوانين متسلطة ، و يمكن لنا أن نقول بع هذا كله إن الريادة عادت تحسب على هامش الفضاء الدرامي بنا تحققة المسرحية من خصوصية و

مستويات خطابية وعناصر كثيرة سيأتي ذكرها حتى يمكن أن ننتع المأساة مأساة ، و الملهة ملهة و ما بينهما إن محاولات الفرق في الجمعيات الآتية :

1-اسم الجمعية : محمد التوري -عين الدفلى

2-اسم الجمعية : الافراح الثقافية- المدينة

3-اسم الجمعية : الرسالة الفنية -سيدي بلعباس

4- اسم الجمعية : المسرح الجديد - يسر -بومرداس

5-اسم الجمعية : الجمعية الثقافية للهواء الطلق - بودواو - بومرداس

6-التعاونية العثمانية - وهران

7-اسم الجمعية : جمعية الثقافة و العلمية- تيزي وزو

8-اسم الجمعية : تاوريت امقران - فرقة إمنان -تيزي وزو

9-تعاونية السنجاب : برج منايل -بومرداس

10-اسم الجمعية : الجمعية الثقافية لمسرح الغد - براقى - الجزائري متأثرة إلى حد كبير بهموم شباب اليوم ، تطرح مشكلاته كظاهرة في أدبيات العرف الجزائري ، فكان الشرف ، وكانت المرأة ، و كان الوفاء ، و كانت العواطف محور الصراع من ناحية الهدف و المغزى ، و من ناحية الشكل الذي استقر عليه النص فيما بعد .

**الدراسة و التحليل :**

**النص وفق المصطلح المسرحي :**

يخص المؤلف بكتاباتة عالم الكبار و الصغار فيقوم السلوك ، و يؤثر في المسار ، و يعرف بالتاريخ و الفن و الثقافة و الأدب ، بعيدا عن تلكم المعطيات المعبأة بالوعظ المباشر ، و الخطابات الساذجة ، و الحكايات الباهتة . ما يجعل الحديث عن النص موضع صلة بين مفهومه و بين ماهيته ووظيفته ، و لعل بضعا من هذه المفاهيم ما أورده الباحث - شكري عبد الوهاب - و هو يشير إلى الفارق بين مصطلحين للنص لكل منهما دلالتة:

## النص الدرامي:

أي نص المؤلف المصمم خصيصا للتمثيل على المسرح ، و المبني على أساس التقاليد و الأعراف الدرامية المتعارف عليها ، هو عادة ما يسبق النص المسرحي ثم يصاحبه بعد بداية العرض ... نستطيع قراءته مكتوبا بخط اليد أو مطبوعا ...

## النص المسرحي المعروض:

هو النص الدرامي المكتوب بعد أن تناولته يد المخرج و مجموعة العمل من مصممي المناظر و الملابس و الإضاءة و الممثلين ز الإدارة المسرحية و غيرهم لتأتي المعالجة النهائية تحويلا لكل المفردات المكتوبة إلى عناصر بصرية محسوسة و هكذا لم يعد المؤلف هو المصدر الوحيد لمهني النص .

لكن مع ما يبدو من أن الفارق بين المصطلحين قابل للتحويل و قادر على الاختلاف و التغير ، نجحت عنه علاقات مفضية إلى الانسجام و الشمولية . و هذا الباحث و التغير "أحمد زلط" يرى في حد النص معنى يتفق مع ما يتصل بمحدود النص الأدبي دون العرض . و لئن كان من الممكن إدراك الاختلاف بين التعبير المقروء و التعبير البصري داخل العمل الدرامي ، فإنه بات ممكنا أن ننتهي من ذلك إلى وصف و سرد أشكال النص المسرحي بالقياس على عناصره التقنية :

- النص المسرحي المؤلف

- النص المرتجل

- المعد

ثم إن ثمة شلا آخر جدير بالتعرف عليه حين الحديث عن أشكال النص المسرحي و له خصوصية خاصة تشغل المضمون و البنى و الغاية . و من الواجب النظر في أثره و التعرف على جنسه إنه النص المترجم الذي قد يتلاءم مع أعرافنا و تقاليدنا و قد لا يتلاءم

## مصادر التأليف في نصوص مسرح الهواة :

- الاقتباس: الاقتباس إبداع في مجالات الفن و الأدب ، يتعامل مع الأصل بحرية في الاستلهام ، و له بعد ذلك أن ينمي النوع المقتبس تبعا لمستجدات العصر ، وسيرا وراء الانفصال و تحقيق الاستقلال و غالبا ما يهمل في هذه الحالة ذكر الأصل الذي اقتبست عنه المسرحية .

تباينت نصوص الهواة في الاستلهام بين مقتبس للفكرة من أصلها القديم ، مثلما هو في نص "غدر امرأة" لجليل الظهرة بغيليزان ، الذي ظهرت صاحبتة "فلة" على وضعه في بنية محلية تبدو مقاربة بين قوسين أو أدنى من المجتمع الجزائري المعاصر .

و قد جرى الاقتباس من قصة بعنوان "غدر امرأة" للكاتب و الأديب المصري مصطفى لطفى المنفلوطي ، عن كتابته "النظرات" حيث تم الإبقاء على العنوان ، و على الأسماء الأجنبية ذاتها ، و على الحدث نفسه إلا في جزأرة "فلة" للحكاية ، و في تقطيعها إلى مشاهد حتى تتماثل مع جنس المسرحية ، و من ثمة يحصل الإسقاط و تتم المعالجة للظاهرة الاجتماعية .

بين مقتبس لشكل آخر عندما يستلهم صاحبه الشخصية ، و يبقى على تشكلها النفسي و الاجتماعي ، فقط يجعل تلك الشخصية تتكلم بلسان الحال . في الأقوال و ضرب الأمثال ، و ربما تصدى لمثل هذا الاقتباس غالبا متطوعون ، هم محترفون التمثيل و صنعة الديكور و الإخراج ... في محاولة جماعية تسعى لإنتاج نص.

و هي على كل عملية سهلة ، موكولة إلى جميع الأقلام المبتدئة لا تتطلب أكثر من قراءة للنص الأصلي ، ثم تأتي عليه بالتغيير و التبديل في الأسماء ، و الزمان و المكان ... و هذا الاقتباس برأي محمد : عمل ضعيف لأنه تستر وراء إيداع الغير "

### الإعداد و الترجمة :

الترجمة من خلال رؤية ذهنية تكمن وراءها عدة صور ، قد تكون تعرييا أو وقفا على المعنى مع تصرف في المبني ، أو يكون لها لون آخر أكثر عمقا يمس المعنى و المبني معا ... و في كل استثمار لمعايير مختلفة تتجاوز بيئة النص المترجم ، أو محاولة التقرب منها عندما يتعذر إيجاد البديل ، نحو الأمثال في عاميتها ، و الأشعار على سجيتها ...

أما ما هو ملاحظ على غالبية الأعمال المترجمة عندنا ، سواء في المسرح الهاوي أو المحترف ، فهي إعدادات في محاولة لملاءمة النص الأجنبي مع مرجعية الجمهور الذي تقدم له ، و كثيرا ما يلجأ المترجم المعد إلى تعديل الأسماء ، و طبيعة الشخصيات ، و المكان أو السياق بأكمله لهذه الغاية .

إن الحديث عن الإعداد و الترجمة في ريبرتوار المسرح الهاوي المعاصر ، حديث يجلى لنا تجارب الرعيل الأول ، نحو باشطارزي الذي " بدأ الترجمة من النص العالمي إلى اللغة العامية أي الدارجة ، فعرب مسرحية البخيل لمولير ، و أعطى لها اسما شعبيا هو الشحاذ " .

و الحق ان رحلة الترجمة تلك ، قامت على تجريب المسرحية جنسا ضمن الأجناس الأدبية الجزائرية ، وواضح أنها لم تهيأ لها الأسباب للنجاح ، على غرار ما هو عندنا من برمجيات حاسوبية ، تعين المترجم على ترجمته ، فضلا على ما تضيفه و تضيفه الشبكة العنكبوتية اليوم .

لقد وصف مصطفى كاتب محاولات الأولين في مجال الترجمة فقال إنها " لم تكن ترجمة بالمعنى المعروف للكلمة ، وإنما هي نوع من الإقتباس أو الجزأرة " و كذلك يتسنى لنا الاعتراف من حكمه و إسقاطه على نص "محمد هلالي " - فرقة الأفراح بالمدينة (التي تقدمت بمسرحية :مدرسة الأباء للكاتب "جان انوي") إن إنوي نفسه من قام بتصنيف أعماله إلى مجموعات ، جاءت على الترتيب الأتي :

-المسرح الأسود

-المسرح الوردي

-المسرح الاسود الجديد

-المسرح الساخر

-المسرح البراق

-المسرح التنكري

- المسرح الجديد ، و ضم مسرحيته "سيسيل أو مدرسة الأباء 1954 إلى صنف : المسرح البراق

## الواقع:

إنه حينما نطلق كلمة الواقعية ، فإننا تريد بها ما تريده المصطلحات المسرحية ، و هي النقل لفني للواقع ، أما عن أمانة النقل مثلما هو عليه حقيقة ، فتلك مسألة مفعمة بالخلاف بين الأقاليم النقدية ، و هي في تمثلنا الخاص تنصرف إلى وسائل فنية أخرى نحو : التقرير التلفزيوني أو السينما التسجيلية أو الوثائقية أو غيرها .

فكأي من مؤلف ينشد الاقتراب من جمهوره ، إلا و هو يغترف له من يئته و محيطه الموضوعات الحساسة و الساخنة ، و هذا مخاض يتطلع إلى التأثير الفني في المتلقي ، و من ثمة يأتي على معالجة القضايا و المشكلات و قد يعني مثل هذا القول بأن الواقعية في المسرح تطفح بالجمال و الذوق الرفيع ، و لا تعني أنها تكيف الأدب و تسخره و تنزل به إلى حد التماثل المطبق بين النص و بين الواقع .

إذن ، فما أشرنا إليه أنفا من مواصفات ، تضاف إليها هذه السمات حتى تحفظ التوازن الطبيعي بين الأدب و بين معدنه الخام . و السمات هي على النحو الآتي :

- الموضوعية

- تحليل الواقع

- البحث عن علله و أمراضه

- إيجاد الحل لأحداثه

ثم بعد هذا التأسيس تجرنا الدراسة فحسنا لنصوص المسرح الهاوي إلى أن نطرح من السؤال الأتي : هل استطاع المؤلفون التخلص من مجارات لواقع اجترارا و تكرارا ؟ و هل تجاوزوا الوصف و التقرير المباشر إلى تحقيق الإيقاع الفني ، و الشعرية في الكتابة ؟

إن ما يصطنع من نصوص باللهجات العامية ، اصطناع للدلالة على امتداد الواقع و استمرار لتجدده في تعاقب متصل . و قلما يستطيع قلم التخلص من جنح الحياة اليومية ، ووضع القيد لها في مواقف معينة تطلبها المقام ، و أوجبه السياق . و لأن حقيقة التأليف صيرورة ، و تدفق سيال مضطرب ، لا يعني أن نخضع لحتمية جرفه ، و أن ننساق وراء إيهامه ، إذ ليست الغاية في ضخ النص بالكلام ، و أن نسري عليه الطابع العمراني للمسرحية .

إن طبيعة النسخ الفني كفيل بحل المعضلة ن و قمين على الخروج بمشكلة من مأزقها ، و ما المحاولات التي طالعنا بعضها إلا نصوص مشبعة بالحركة و الشخصيات ، و بما مكان و يغطيها زمان ... يبدو أن النص قائم في معظم الظن على نسخ الواقع بطوله ، و بأحدثه اليومية و بالمبالغة في الحوارات الثنائية التي وصلت حد الرتبة .

و في المقابل هناك نصوص لم تسترسل وراء إملاءات الواقع ، نحو نص : بدرانة و نايف ، الذي سنعرض له غير مرة لا ستيفائه العناصر الأدبية و الفنية . فقد قلت فيه سلطة المماثلة ، بل قد غاب فيه الأصل ، ليجد المتلقي نفسه أمام تصور يمكن أن يكون واقعا ، و هو بتمامه ما ذهبت إليه الباحثان (ماري إلياس و حنان قصاب) في قولهما : "الواقع أن المسرح بطبيعته يفترض نوعا من الشرطية في تمثيل الواقعية ، و لا يمكن له أن يعطي تصويرا واقعا بشكل كامل ... إنما هو الإيحاء بالواقع" <sup>13</sup>.

13 - الزهرة إبراهيم ، الإيروس و المقدس دراسة أنثروبولوجيا تحليلية ، النايا للدراسات و النشر و التوزيع ، دمشق سوريا 2010 ، ص 19.

## العناصر الأدبية في البناء الفني المسرحي :

يبقى علينا أن نجيب عن هذا التساؤل : ماهي العناصر الأدبية التي قامت و نهضت عليها أعمال الفرق المسرحية الهاوية ؟ حتى اتخذت فيما بينها إيقاعا متميزا ، و هل أمكن للدلالة و التعليل شغل مساحة أكبر من شواهد تضمنتها نصوصهم الدرامية ؟ حتى تكون برهانا على سلامة تأويلنا .

### المضمون :

و هنا نفتح جانبا من نقاش ، لفهم معنى المضمون و ما يدل عليه حتى نرسم طريقا متينا موحدًا مع المتلقي ، لما سيأتي من بعد إن شاء الله . فالمضمون إذا هو "محتوى العمل الفني أدبيا كان أم فنيا " و المضمون هو "الموضوع" و المضمون هو " الأساس الحامل لوجهة النظر " .

و عند تأمل المعاني التي انتهى إليها كل تعريف ، نلفي أنها تتكامل تحت صفات عامة ، و تختلف من حيث الأنواع ( الاجتماعية ، التربوية ، الثقافية ) ... و كل ما تقدمت به الفرق الهاوية يحمل مضمونا متميزا أو مشتركا مع غيره ، و هذا ملخصه مثلما ورد في البطاقات الفنية للفرق و الجمعيات .<sup>14</sup>

### السينوغرافيا :

السينوغرافية هي عبارة عن معمار يشكل التكوين البصري الذي يسهم في بنائية المشهد المسرحي لونا و حركة و حجما و إضاءة و فضاء ... لينات مخيالية تقارع الواقع برؤى حاملة كلها شعرية و جمالية تنحو تارة صوب تحريك الجامد و الميت لتهبه الحياة و التحدي و الاستمرارية ... هي بالنسبة للخشبة مهوى الروح بجسده المتلقي . صانعها و مصممها فنان حالم و مهندس خبير بخبايا الألوان و الأشكال و الأحجام و الحركات و الإيقاعات ... فهو الوسيط الذي يللم شتات الفنون في لوحة فنية واحدة يعسر تفكيك عناصرها لأنها كالحسناء التي لا يمكن جس سر جمالها فتجدها متكاملة الحسن لونا و حركة و صوتا و فؤادا و روحا ... و كل طرف بها يحيلك على مواطن من السحر و الجمالية التي تأخذك في غياب حسنها حتى كأنك تفضل سكرك و انتشاءك بجمالها و لا تنفك تتقصى السبل الناجعة للظفر برضاها و التواصل معها .

السينوغرافيا هي ذلك التكامل الجمالي في بصريات العصر الحديث بما تؤديه من دور محدد تضطلع به من خلال وظائف خاصة تشغلها في حيز العرض المسرحي ، على تباين هذه الوظائف من عرض إلى آخر وفق ما تلجأ إليه من استخدامات تقنية لمفرادات السينوغرافيا بوصفها تشكيلا منظريا و صوريا على خشبة المسرح .

<sup>14</sup> -ندم معلا ، لغة العرض المسرحي ، دار المدى للثقافة و النشر ، ط1 دمشق سوريا 2004 .

حيث تعددت الأساليب الإخراجية باتجاه الصوري و التشكيلي حتى غدت السينوغرافية مسعى عزيزا في تحقيق التنوع و الانسجام فيما بين مفردات العرض ، و محاولة استثمار التجارب المتواصلة في مجال تشكيل العرض المسرحي ، من خلال الإنشاء الصوري الذي تراكم من حيث الطول و العرض و الجانب العمودي و الأفقي للفضاء التي تتحكم فيه فتحة البروسينيوم مرة ، و مرة اخرى من خلال زحف السينوغرافي في بعض الأحيان الأخرى ليتنفس العرض في الفضاءات المفتوحة على غرار الحدائق و الأسواق و الساحات و غيرها لتصوير السينوغرافيا من طراز جمالي آخر .

و بالعودة لمصطلح السينوغرافيا لغة نجد في اللغة الفرنسية يعني "فن تصوير المشاهد أو المناظر" ، بينما نجد في اللغة الإنجليزية يقصد به فن رسم الرسومات بأبعادها الثلاثة .

أما اصطلاحا فقد عرفها "مارسيل فريد فون" أنها عبارة عن صياغة تصوير و تنفيذ تعتمد في تصميم المكان في العرض و المكان الخاص أيضا للعمل المراد تقديمه على الخشبة باستثمار الصور و الأشكال و الأحجام و المواد و الألوان و الضوء و الصوت و غيره ، أما باتريس بافيس يرى أن (السينوغرافيا عبارة عن فن و علم يقومان بتنظيم الركح و الفضاء المسرحي).

لدى الإغريق السينوغرافيا هي فن تزيين المسرح . أما معناها الحديث فيراها علما و فنا يتعلقان بتنظيم المشهد و الفضاء المسرحيين ، كما قد تحال على معنى الديكور نفسه ، لذلك أضحت السينوغرافيا تفرض نفسها اليوم لتأخذ مكانة كلمة ديكور ، عدا أنها تتميز بكونها كتابة ثلاثية الأبعاد .

فضلا عن الاعتقاد السائد الذي كان يرى ردحا من الزمن أنه من وظيفة الديكور تجسيده للعناصر المكانية المشاهدة للنص، استنادا إلى ما أقره الكاتب . و لا يستوعب دور السينوغرافيا اليوم في إتاحتها انتشارا أوسع للنص الدرامي فحسب ، و إنما باعتبارها إضاءة له و للفعل الإنساني بغية تشخيص وضعية و تحديد معنى الإخراج المسرحي في مجال متبادل فيما بين الفضاء و النص . تقوم السينوغرافيا بخلق انسجام بين مختلف العناصر المشهدية و ذلك وفق تصور سيميائي للإخراج .

تتعدد الأبحاث المعاصرة التي أجريت في إطار السينوغرافيا و تبقى أهمها ذلك الاتجاه الذي ناشد تحطيم العلبة الإيطالية لأجل فتح العمل المسرحي على القاعة و تقريب المتلقي من الفعل الدرامي علاوة على الاتجاه الذي القاعة و تقريب المتلقي من الفعل الدرامي . علاوة على الاتجاه الذي يسعى إلى فتح الفضاء و مضاعفة و جهات النظر قصد تحويل الإدراك نسبي عن طريق توزيع الجمهور عبر كل الجهات و في بعض الأحيان بداخل الحدث المسرحي ، هذا بالإضافة إلى الاتجاه الثالث الذي يعد السينوغرافيا تبعا لرغبات الممثل و من أجل مشروع للكتابة المسرحية .

عرفت السينوغرافيا توسعا في اشتغالها على عناصر أكثر و أوضح ، إذ لم تعد مجرد ديكور ثابت بل أضحت وسيطا يحمل لواء فن التنسيق التشكيلي و هارمونيا العلاقات المرئية و السمعية بين مفردات العرض المسرحي بأكمله .

هناك من يعد السينوغرافيا فلسفة لعلم النظرية الذي يبحث في ماهية كل ما على خشبة المسرح ، و هو بذلك يربطها بكل العناصر المشكلة للفرجة المسرحية و يقف عند تلك الفلسفة القادرة على التنسيق فيما بين تلك العناصر التي حتى و إن تنافرت شكلا ينبغي أن تتحد في قالب مسرحي واحد هو العرض المسرحي الذي خلقت لأجله .

ثمة من يرى السينوغرافيا بمثابة عملية تشكيل بصري و صوتي لمساحة الأداء التي يشارك المتلقي في تشكيلها بوجوده و خياله و هو بذلك يجمع بين ماهو مرئي و مسموع مع إشراكه للمتلقي في تشكيله بخياله و وجوده و هذا التصور أكثر اتساعا .<sup>15</sup>

### -3- قراءات نقدية لمسرحيات المهرجان الوطني:

كان الإخراج في بداية الخليقة ألعابا جماعية يتم تصميمها و تداولها من طرف المجاميع التي ترى العقيدة مندوحة مع التسلية و الترفيه ، فجاء الرقص و الأداء البدائي الذي ينم عن لغة تعبير خاصة تجمع بين اللاوعي و الوعي معا . و كأن المشاهد يرى جماعة من البدائيين يلهون بتلقائية يحدد أطرها الكلية فرد واحد أو أكثر من فرد ممن يتصفون بميزات شخصية لا تتوفر في غيرها منها : القدرة على التأثير أو الهيمنة على فريق وجعله يسير و يعمل وفق رؤى و تصورات معينة . و بهذه التلقائية التي تنصاع للغرائز و طبيعة تصرف الأفراد في مجموعة ، جاءت بوادر الممارسة المسرحية في حوالي خمس مائة سنة قبل الميلاد .

ففي عصر الحضارة الإغريقية التي اتصفت بالعقل الذي يحاول صبغ التمثل الفلسفي على جل دروب الحياة و مكونات الوجود الإنساني ، فيها هو "صوفوكليس" و نظرية "إسخيلوس" و "يوريبيدس" يؤلفون نصوصا مسرحية مشتقة من التراث الهيليني المعروف، و كانت الأساطير ملهمة للكتاب و مؤثرة في الجمهور الذي كان يستمتع في المواسم الدينية بمشاهدة عروض مسرحية ، ينجزها المؤلف و بعض من يشاركه الإبداع من نبلاء .

15 - عبد الرحمن الدسوقي ، الوسائط الحديثة في السينوغرافيا المسرح ، أكاديمية الفنون ، القاهرة 2005 ، ص 17 .

بخلاف عصر الرومان الذي أصبح العبيد هم صناع المسرح و العروض إجمالاً ، كان الأداء بارتداء أفعنة و تمثل تلاوة للحوارات زمن ميلاد التمثيل ، و لكن بعد أن تزايد عدد الممثلين بدأ تبادل الحوارات بين الشخصيات في أداء الأدوار مطبوع بالتركيز على صوت أكثر منه الأداء الجسماني ، حيث أن أثر المؤلفين كان بدايا على تلك العروض التي كانوا يرونها وفق النص المكتوب . و بخلاف ما رآه " أندريه أنطوان " ذلك المسرحي و السينمائي الذي يرجع إليه الفضل في تأسيس أول مدرسة في الإخراج المسرحي ، التي سبقتها طبعاً تبشير في ألمانيا و غيرها من المحاولات التي تسعى إلى تسليم دواليب القيادة لربان واحد يكون مسؤولاً على تنفيذ تصميم العرض و إدارة فريق العمل و خصوصاً الممثلين .

جاءت مدرسة أنطوان في الإخراج مرآة لتصوراته حول الفن و الإبداع و الفكر بل و الوجود الإنساني برمته ، فكانت الواقعية الطبيعية التي تؤمن بأن المخرج ملزم بمحاكاة الواقع كما هو قدر الإمكان ، حيث يمكنه أن يضع اللحم النيئ على الركح ، كما أنه يؤمر الممثل بالتصرف على سجيته بإعطاء ظهره للجمهور دونما اكتراث . فالطبيعة في واقعية أنطوان هي قمة ما وصلت إليه المدرستين الأدبيتين الرومانسية و الواقعية ، فيمكن القول بأن الواقعية الطبيعية في الإخراج المسرحي عبارة عن نظرية رومانسية للوجود مصقولة بالواقعية الساذجة .

خلافاً لمدرسة " قسطنطين ستانيسلافسكي " الروسي ، الذي حرف الواقعية عن الطبيعة نحو الاشتراكية كما يرى ذلك أنصار ثورة 17 أكتوبر - الثورة البلشفية بينما هو في الواقع مؤسس مدرسة تجاوزت المعتقدات الأيدولوجية لتحط بالولايات المتحدة الأمريكية طارقة باب الروائي و السينمائي "إيليا كازان " الذي كان رائداً في مدرسة "استوديو أكترز" التي كونت "مارلون براندو" و "دوستين هوفمان" و "ال باتشينو" وغيرهم من الذي ابدعوا في التمثيل المسرحي و السينمائي . قامت مدرسة ستانيسلافسكي على ركائز نجدها ملمة بكل تعاليم الإخراج المسرحي المنضوي تحت لواء المدرسة النفسانية في كتابه الذي ترجم تحت عنوان (إعداد الممثل) .

علاوة على "فيسوفولد ميرهولد " تلميذ ستانيسلافسكي جاء ليثور على أستاذه مؤسساً لمدرسة جديدة ترى أن الأداء يأتي من الخارج ليصل إلى الأغوار بخلاف ما قاله معلمه، و لاقى الأمرين على رأيه ، وفر بفكره و لم تنته مغامرته الفنية و الفكرية إلا بالاعتقال السياسي المنظم . إنها "مدرسة البيوميكانيك " التي تنطلق من فكر الحداثة بل و ما بعدها في تمثل الصراع على الجسد و عبره و فيه ، و أنه هو الذي يجب أن يروض ، لينقل الطاقة للمشاهد الذي يشدّ بما يرى ، لا بالعواطف الكاذبة التي يتوهم الممثل أنه يجيى بها الدور الذي يلعبه .

تفجرت بذلك الاتجاهات لنجد "غوردن كريج" الإنجليزي الذي يؤمن بالعناصر السينوغرافيا من ديكور و إنارة و موسيقى و كذلك جاءت مدرسة "أدولف آيبا " ، أما "جيرزي غروتوفسكي " فقد ركز على الممثل بوصفه

المرتکز الاساس في المسرح ، فوجدناه ينادى "بالمسرح الفقير" الذي يمكنه أن يستغني عن كل شئ ما عدا الممثل الذي يجب تدريبه بطرق خاصة .

أما الجمهور الذي يمثل عنصرا لا يستطيع المسرح أن يتواجد من دونه أيضا ، فقد اهتم به "برتولد بريشت" الألماني الذي حاول كسر "الدراما الأرسطية" ليعوضها "بدراما ملحمية" تسعى إلى التأثير في المتفرج و غرس قناعات معينة فيه ، كما كان يرى ذلك "بيسكاتور" قبله . و ناهيك عن المسرح التسجيلي الوثائقي الذي برع فيه "جون غريرسون" حيث كان يقدم وثائق و إحصائيات حقيقية للجمهور بغرض إقناعه بقضية ما .

أما "بيتر بروك" الإنجليزي فقد درس المناهج و حلل المذاهب الإخراجية ليستنبط أسلوبا متفردا يمزج ما سلف ليستطيع مواكبة متطلبات الفرحة المعاصرة التي يراحمها التلفزيون و قبله السينما ، و نحن الآن في عالم الإنترنت و الأجهزة الإلكترونية السمعية البصرية التفاعلية ، فلا يمكن أن نصمد بمسرحنا أمام هذا الصخب إلا بالليوننة التي تسمح للمخرج المطلع على مناهج الإخراجية إعمالها حسب الضرورة و متطلبات النصوص المتجددة ، و التزوعات المسرحية المتنوعة، و الموجات المتلاطمة التي جعلت المسرح عالما قائما بذاته يصعب على أي أحد بمفرده حصر اتجاهاته كلها ، و إدراك تلويناته و تنوعاته كلها .

لكن الذي لايزال راسخا و منذ القدم في فن الإخراج من العناصر الغير الخاصة – أي يشترك فيها المسرح مع فنون أخرى مثل السينما مثلا ، و لكن بمقاربة مختلفة نوعا ما يعتمدها المخرج في مهامه هي :

الممثل ، الديكور، الاكسسوار ، و الإضاءة ، و الموسيقى .

تبقى التقسيمات الدراماتورجية المسرحية نسبية من عرض لآخر ، لكنها تشترك عادة في الآتي :

الفصل (الفعل) ، و المشهد ، و المنظر ، اللوحة.

### نافلة القول:

عند تنويع هذه الدراسة التي تعلق برصد وتيرة السينوغرافيا في مسرح الهواة و كيف عرفت طريقها نحو الاحتراف ، و هذا لعمرى ما أجلته هذه الأعمال من جهود متفاوتة جدا على مستوى السينوغرافيا ، و ما تناشد من وظائف تعبيرية و إيحائية جمالية ، بحيث تكون لها القدرة على خلق فضاء فوق خشبة المسرح أو أنها تمكنت من تقديم تركيب و تلوين لفضاء العرض كما أشارت إلى ذلك " بامبلا هاورد" في معرض تعريفها للسينوغرافيا .

بالفعل لقد سمت بعض الأعمال من حيث السينوغرافيا إلى الاحتراف على غرار حب البقاء و المحاكمة و بلا مأوى و غيرها ، بينما لم تسم بعض الأعمال إلى ما يمكن الاحتفاء به سينوغرافيا ، بل بقي في دائرة الديكور

الكلاسيكي البسيط و الثابت ، ناهيك عن تميز بعض الأعمال من حيث الكوريوغرافيا على غرار عمل فجر إبليس الذي شخص العلل و الأسقام البسيكودرامية التي تعاني منها المغتصبة فعبرت عنها و دلت إلى جانب عرض الحملة و بدون مأوى ، هذه الأعمال التي أرهفت الحس و الوجدان لمعاناة الشباب النفسية و الاجتماعية فكرست لها ما توفر لديها من إمكانيات سينوغرافية تباينت بحسب المواضيع و الأفكار و التصورات الجمالية.

قد تكون هذه القراءة قد شطت في تحليل بعض الأعمال و تأويل مضامينها لأنها استرشدت آليات هذه القراءة من الاحتراف و هنا سيكون من الشطط بمكان وضع العمل المسرحي الهاوي موضع العمل المسرحي الاحترافي ، مع ما يفصل المجالين من ظروف مادية و إبداعية متباينة .

الملفت للإنتباه أن بعض الأعمال المسرحية تشارك بأكثر من مهرجان و قد يشفع ذلك لهذه الدراسة ، ذلك أن مسرحية مدرسة الآباء شاركت بمهرجان المسرح الأمازيغي ... و السؤال الذي يبقى مطروحا هل من مسافة فيما بين مسرح الهواة و المسرح المحترف؟؟ و غذا تعلق الأمر بالسينوغرافيا باعتبارها ابتكارا و تجسيدا للفضاء و الرحلة الجمالية التي يدعو المسرح المتلقي إلى متابعتها ، هل يتساوى السينوغرافيا الهاوي بالسينوغراف المحترف في تنسيق الفضاء المسرحي و التحكم فيه صوتا و حركة و إضاءة و زيا و لونا و شكلا ...؟؟ و هل يمكننا أن نسلم هذه المنافسة لافتكالك جائزة مسرح الهواة فيما بين سينوغراف هاو و محترف بالعدالة و المنطقية؟؟.

أسئلة مشروعة كثيرة ستبقى مطروحة ، لكن يسع القول في الأخير إن مستوى السينوغرافيا بوصفها عملية تشكيل بصري فرجوي صوتي لمساحة الأداء و في رحاب الدورة الخمسون لمسرح الهواة قد حققت الإبداع المتخيل و الإدهاش الذي يأمله المتلقي و ينشده الناقد قد تجسد نسبيا في فضاء مسرح القاعة الزرقاء بدار الثقافة ولد عبد الرحمن كاكي .... و الأمل معقود على السماح للشباب الهاوي بتكريس قدراته الإبداعية في هذا اللقاء المسرحي الذي سيظل المدرسة الأولى لتخريج جيل من الفنانين حفدة صناع الفرجة المسرحية و مؤسسي مهرجان مسرح الهواة .<sup>16</sup>

16 - وهيبه منداس ، مختصون بشرحوتجربة المهرجان الوطني لمسرح الهواة بمستغانم، مجلة صوت الأحرار،

<https://www.djazairiss.com/alahrar/119929>

خاتمة

انطلقت فعاليات المهرجان الوطني لمسرح الهواة بحضور قامات المسرح الجزائري ممن ظلوا يصارعون الحياة و يؤرخون لهذا المهرجان إلى غاية احتفالية الذكرى الخمسين لتأسيسه ، على غرار عدة أسماء مسرحية منها "محافظ المهرجان محمد نواري ، لعقاب الغالي ، عواد لحر ، بن شهيدة منصور ، حملوي عبد الله " الذين واصلوا مسيرة فقيده مسرح الهواة المرحوم "سي الجيلالي عبد الحليم" المنطلقة في 1967 تشارك في الطبعة الخمسين لمسرح الهواة التي تتميز بتزامنها مع تظاهرة "مستغانم عاصمة المسرح الجزائري" 20 فرقة مسرحية من مختلف أنحاء الوطن منها 10 فرق تتنافس عروضها على جوائز المهرجان و تقدم باقي الفرق عروض تشييط المحيط على مدار أسبوع ، منها فرق مسرحية من 6 دول صديقة و شهدت حديقة الحيوانات و التسلية ب"مستغانم لاند" أمسية خميس من أيام مهرجان مسرح الهواة حضور وفود غفيرة من عشاق أب الفنون ، لاسيما عشاق مسرح الهواة المتجذر في تقاليد المجتمع المستغانمي و الذي يعد أعرق مهرجان يحتفي بالمسرح على الصعيد العربي و الثاني عالميا بعد مهرجان أفينيون، حيث تعد مستغانم مهد نشأة مهرجان مسرح الهواة الذي أسس لفعل ثقافي انخرطت في صفوفه الفعاليات الجماهيرية الفنية و الأدبية و السياسية في ظل حراك ثقافي و فني يأفل تارة و يسطع نوره تارة أخرى بحسب التحولات الاجتماعية التي عرفتها الجزائر بعد سنوات الاستقلال ليحمل المهرجان الوطني لمسرح الهواة في طبعته الخمسين رسالة أمة هادفة ، مؤكدة الدور المنوط بالفن الرابع في تنمية الأمم و المجتمعات حيث تقرر أن يحمل المهرجان هذه السنة على عاتقه التضامن الأكيد مع القضية الفلسطينية ضمن ندوة ثقافية تتمحور حول مسرح الهواة في دولة فلسطين من المنتظر أن ينشطها الأكاديمي الفلسطيني "نادر القنة" ، هذا إلى جانب عرض تجارب مسرح الهواة في دولة تونس و فرنسا و إسبانيا و استعرض محافظ المهرجان الوطني لمسرح الهواة ، "نواري محمد" ، أهم المحاور و الأهداف التي تركز عليها الطبعة الخمسين للمهرجان في ظل احتضان ولاية مستغانم لتظاهرة "مستغانم عاصمة للمسرح" على مدار سنة كاملة ، مؤكدا في حديث جمعه ب"الشعب" ان الحديث عن تقليص الميزانية المخصصة للمهرجان مقارنة بالطبعات الماضية إلى 5 ملايين دينار \_ لا أهمية له مقارنة بالعزيمة المتوفرة لدى رواده و محبيه للرقى بمسرح الهواة إلى مصاف المهرجانات العالمية و كذا التأريخ له و التوثيق لشهادات مؤسسي مسرح الهواة الذي تألق و خرج إلى الحياة من العدم ، مشير أن محافظة المهرجان تسعى إلى إنجاح الدورة الخمسين من خلال تفكيرها في توسيع مجال مشاركة الفرق المسرحية إلى فرق أجنبية يستيفها المهرجان هذه السنة ، حيث تأتي استضافة المهرجان لفرق أجنبية من اسبانيا و فرنسا و تونس إلى جانب برمجته ليوم خاص بالمسرح الفلسطيني كسابقة يهدف من خلالها تنويع مضامين العروض المسرحية الهادفة والجادة ، فضلا عن الجانب الأكاديمي للمهرجان الذي يشمل تنظيم ندوات فكرية و نقاشات تثري المسرح الجزائري و تبعث فيه الحركية من جديد ، حيث برمجت محافظة المهرجان ندوات فكرية حول مسيرة مهرجان مسرح الهواة و إسهاماته في الحركة

المسرحية الجزائرية ، إضافة إلى أفاق النهوض بمسرح الهواة و المسرح الجزائري عامة من خلال تحسين مستوى المهرجان و الارتقاء به إلى مصاف المهرجانات العالمية بعد مهرجان افينيون .

خلص نقاش المشاركين في ندوة فكرية احتضنتها مكتبة المطالعة الرئيسية بمسغانم ضمن جلستها الفكرية الأولى حول إسهامات مسرح الهواة لمدة خمسون سنة في الحركة المسرحية الجزائرية إلى ضرورة الاهتمام أكثر بمسرح الهواة باعتباره خزان المسرح المحترف و لو أن إنشاء المسارح الجهوية و التعاونيات المسرحية قد قلص من قدرات مسرح الهواة بل صارت صورة في مشهد أقل شأنًا من المسرح المحترف و هو الأمر الذي أكد عدد من الأكاديميين و الممثلين المسرحيين أنه أمر غير مقبول و يعد إجحافًا في حق الرحم التي أنجبت كبار المسرحيين الجزائريين ، حيث دعا الفنان المسرحي "بن هيدة منصور " إلى تجاوز الأمور و القضايا العادية للبحث في الماضي لبناء مستقبل بالاستغلال الأمثل لفعاليات مهرجان مسرح الهواة ، فيما دعا الممثل المسرحي الهاوي "الاستاذ شارف بركاني " إلى وضع قاعدة صحيحة مؤسسة على التكوين الأساسي و التربوي للهواة و أصحاب القدرات المسرحية و رفع القيود المادية و المعنوية عن الجمعيات و الفرق المسرحية خاصة من حيث إعطائها الحرية في اختيار مواضيع النصوص تجنب قدر المستطاع الاقتباس من النصوص الأجنبية بهدف تشجيع الكتابة المسرحية لاسيما تشجيع الكتابة الجماعية التي عرف بها مسرح الهواة .

كما تطرق المشاركون في الندوة الفكرية أيضا إلى أهداف المتوخات من خمسينية مهرجان مسرح الهواة المنصبة على تحقيق نتائج ملموسة كما و نوعا و تحديد المعايير الدقيقة و الصارمة التي من شأنها النهوض بالمهرجان إلى مصاف العالمية من خلال تصور محكم لبرنامج خماسي ستوضع له الرتوشات الأخيرة في ختام الندوة الفكرية ، كما طرح المشاركون فكرة التأريخ للمهرجان و كذا علاقته بالجمهور من خلال إثراء النقاش حول شروط تحسين نوعية العروض من أجل ضمان علاقته دائمة بالجمهور .

الملاحظ

الملتقى العلمي الوطني الأول حول " إسهامات مسرح الهواة في المسرح الجزائري "

البرنامج

اليوم الأول: 20 ماي 2017

09.00: مراسيم الافتتاح الرسمي:

الجلسة الافتتاحية: رئيس الجلسة أ.د/ جيلالي بن يشو جامعة مستغانم

1- أ.د حمومي احمد (جامعة وهران)

2- د. بن شهيدة منصور (جامعة مستغانم)

الجلسة العلمية الأولى:

1. د إدريس قرقوة (جامعة سيدي بلعباس): الحركة المسرحية للهواة بسيدي بلعباس وقراءة في السياق والنسق.

2. د. نوال حيفري (جامعة مستغانم): مسرح الهواة بين الإبداع والتأصيل.

3. د. أحسن تليلاني (جامعة سكيكدة): إشكالية اللغة في مسرح الهواة.

4. د. عبد الكريم بن عيسى (جامعة تلمسان): الاتجاهات الفردية والجماعية في إنتاج مسرح الهواة بالجزائر

- مناقشة عامة

الجلسة العلمية الثانية: رئيس الجلسة: د/لخضر منصور. (جامعة وهران).

1- د.أحمد قوية (جامعة معسكر): الرواد المؤسسون لمسرح الهواة - كاي أنموذجا

2- د.عزالدين جلاوي (جامعة برج بوعريج): النص المسرحي في تجارب الهواة بين ثورة الوهم وهم الثورة.

3- د.عبد الحميد ختالة (جامعة خنشلة): التجربة في المسرح الجزائري الهواوي من المصطلح إلى النص.

4- د.منصور كريمة(جامعة مستغانم)الفضاء في مسرح الهواة وعلاقته بالتلقي.

مناقشة عامة

الجلسة العلمية الثالثة: رئيس الجلسة أ.د إدريس قرقوة. (جامعة بلعباس)

1. أ.د أحمد حمومي (جامعة وهران)المسرح الهواوي في وهران من الهواية إلى الاحتراف

2. أ.عبد المالك بن خلاف (جامعة سكيكدة)الجمالي والإيديولوجي في مسرح الهواة

3. أ.أحمد بلغاليا (جامعة سعيدة) التآليف الجماعي في مسرح الهواة

4. أ.مكي أم السعد(جامعة عنابة)آليات التواصل في مسرح الهواة

مناقشة عامة

زيارة سياحية للمعالم الفنية والأثرية بمستغانم

اليوم الثاني: 21 ماي 2017

الجلسة العلمية الرابعة: رئيس الجلسة د. أحسن تليلاني

1. أ.د حفناوي باعلي (جامعة عنابة):التجريب في مسرح الهواة بالجزائر

2. - د.شرقي هاجر(جامعة مستغانم):جماليات العرض المسرحي في مسرح الهواة.

3. د.منصور بن شهيدة (جامعة مستغانم):قراءة في أصول مسرح الهواة بمستغانم.

4. أ.سعودي سلاف(جامعة المسيلة):مسرح الهواة ومحاكاة الراهن. -مناقشة عامة

الجلسة العلمية الخامسة: رئيس الجلسة أ.د أحمد حمومي

1. د.لخضر منصوري (جامعة وهران): مقارنة في نماذج إخراجية من مسرح الهواة

2. د.سوالي الحبيب (جامعة تلمسان):مسرحية العيطة بين الهواية والاحتراف.

3. أ. أميرة شنوف (جامعة عنابة):التجربة المسرحية الهوائية في الجزائر والمنطلقات والمعطيات الراهنة.

4. أ. دلسي محمد جامعة بومرداس: إسهامات مسرح الهواة في المسرح الجزائري

مناقشة عامة

الجلسة السادسة: رئيس الجلسة أ.د حاج ملياني جامعة وهران

شهادات حية عن مسيرة وتجارب مسرح الهواة بالجزائر. بمشاركة: - عبد الله حملاوي-العاقب الغالي-عباس بouden - جيلالي بوجمعة -

بختي محمد - سعيد بن يوسف

- مناقشة عامة

. اختتام الملتقى: تلاوة تقرير لجنة التوصيات.

- توزيع الشهادات على المشاركين

### الفرق المشاركة

- 10 فرق داخل المنافسة
  - 20 فرقة خارج المنافسة (منها 10 فرق من الجنوب)
  - الفرق الأجنبية: ضيوف شرف
  - تونس – المغرب – فرنسا – اسبانيا – ايطاليا
  - المحاضرات: على هامش المهرجان
  - ملتقى وطني حول مسيرة المهرجان symposium يجمع كل من ساهم في المهرجان من أساتذة جامعيين و مسرحيين
  - مناقشة العروض
  - تجارب مسرح الهواة الاوروبي و الجزائري.
  - الفرق المشاركة: 380 عضوا (ممثلين، مخرجين، تقنيين...)
  - المؤطرين (محاضرين ، أساتذة): 30 مشاركا
  - المدعويين: 20 عضوا
  - الصحفيين: 50 صحفي
- \*\*\*\* العدد الإجمالي: 480 مشاركا

### الاعلام و الاتصال :

- طبع 04 أعداد من مجلة موستار
- طبع كتاب حول مسيرة المهرجان
- طبع 04 نصوص كاكي
- طبع لفتات اشهارية
- طبع مطويات

### ما بعد الدورة:

- 1 سبتمبر 2017 : احياء ذكرى تأسيس المهرجان (1.2.3 سبتمبر عروض مسرحية. محاضرة. تكريمات)
  - نهاية سبتمبر و بداية أكتوبر : مواصلة الورشات التكوينية لفائدة الشباب (جانث بقرت. الاغواط. جيجل . مستغانم)
  - 24 و 25 أكتوبر ملتقى دولي حول مسرح الهواة بالتنسيق مع جامعة مستغانم
  - 21 الى 29 نوفمبر ورشة في مهن المسرح ( الإضاءة و الصوت) من تأطير أساتذة من فرنسا لفائدة تقنيين مختلف الجمعيات
  - 25 الى 31 ديسمبر ورشة في الإخراج المسرحي من تأطير أستاذ من فرنسا
  - 24 الى 30 جانفي 2018 ورشة في الإخراج المسرحي من تأطير أساتذيين من المغرب و تونس
  - 06.05.04 مارس ملتقى وطني حول مسرح الهواة بالتنسيق مع جامعة الاغواط
  - برنامجا طموحا نود تحقيقه بفضل الدعم لمعالي و زير الثقافة و والي مستغانم و قطاع الثقافة لولاية مستغانم و السلطات المحلية للولاية. برنامج يلبي طموحات الشباب الهاوي و هذا من خلال مختلف الورش التكوينية المتمثلة في العروض المسرحية و المحاضرات و مختلف النشاطات التي تبرز مسيرة 50 سنة من الحركة المسرحية.
- التقديرات المالية:

- الإيواء: 8.400.000.00 دج
- الإطعام: 5.370.000.00 دج
- النقل: 1.550.000.00 دج
- الإعلام: 3.500.000.00 دج
- التكريمات : 800.000.00 دج
- الجوائز: 1.400.000.00 دج

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة الثقافة  
محافظة المهرجان الوطني لمسرح الهواة مستغانم

التقرير الادبي للدورة الـ 50 للمهرجان  
من 13 الى 19 جويلية 2017

أقدم لكم التقرير الادبي المتضمن مختلف النشاطات التي قدمتها محافظة المهرجان الوطني لمسرح الهواة و هي عديدة و متنوعة :

**الاتصال و الشركات:**

انطلقت التحضيرات للدورة الـ 50 نهاية شهر أكتوبر 2016 و هذا بالاتصال مع كل مديرات و دور الثقافة بالإضافة للمسارح الجهوية و كل الاذاعات المحلية على بدأ التسجيلات للفرق الهاوية الراغبة في المشاركة في التصفيات الجهوية التي ستعقد في مختلف مناطق الوطن.

- 19 نوفمبر 2016: اجتماع تحضيرى جمع كل الفاعلين في الحقل المسرحي تحت إشراف السيد المحافظ لمناقشة كيفية تنظيم الدورة الـ 50 و إعطاء ديناميكية للمهرجان في مختلف أركانه (التصفيات، التكوين، الندوات، التكريمات...)
- 06 ديسمبر 2016: تنصيب لجنة النقد المسرحي المكلفة بكتابة و مناقشة العروض المسرحية المشاركة في الدورة الـ 49 تحت إشراف السيد المحافظ و المكونة من: الدكتور أحمد حمومي، الدكتور عزوز بن عمر، الدكتور شرقي أحمد، الدكتورة قارة سهيلة.
- 22 ديسمبر 2016: اجتماع موسع جمع كل الفاعلين في الثقافة و المسرح في مستغانم تحت إشراف السيد المحافظ، حول المهرجان و كيفية إعطائه صبغة مميزة هذه السنة 2017.
- 27 ديسمبر 2016: اجتماع بدار الثقافة لولاية ميلة بحضور مدير دار الثقافة و تحت جمع الفاعلين في المسرح و المهرجان للجهة الشرقية للوطن. مناقشة دور المهرجان في دعم الحركة المسرحية الهاوية، الجمعيات المسرحية و مساهمتها في انجاح المهرجان.
- 29 ديسمبر 2016: اجتماع بالمركز الثقافي لبلدية بودواو ولاية بومرداس جمع نشطاء في الحقل المسرحي للجهة الوسطى للوطن

وقد تم تحديد لجنة تحكيم مكونة من شارف بركاتي (رئيسا) وعضوية مراد توشهبر من الجزائر وبن زيدان عبد الرحمان من المغرب وناذر القنة من فلسطين لتقييم الأعمال المسرحية المدرجة ضمن المنافسة.

المهرجان التونسي لمسرح الهواة بمسرحهم  
الدورة الـ50 من 13 إلى 19 جويلية 2017

### البرنامج العام

اليوم	دار الثقافة و لد عبد الرحمان كاكي مستغانم عروض داخل المتأقفة IN	المسرح الجهوي سي الجبالي بن عبد الحليم مستغانم OFF	مسرح الموجة صلامتر OFF	مسرح مصطفى كاتب- استنبية OFF	ساحة الجامعة OFF I.T.A	اليوم
2017/07/13	حفل الأفتتاح : 18 سا استعراض للفرق المشاركة وسط المدينة 22 سا الافتتاح الرسمي بدار الثقافة	19 و 15 د	22 سا و 30 د	18 و 30 د	22 سا و 30 د	2017/07/13
2017/07/14	فرقة أ 18 سا	فرقة اجنبية 1	فرقة ج	فرقة د		2017/07/14
	فرقة ب 22 سا 30 د	19 سا 15 د	فرقة و	فرقة هـ		
2017/07/15	فرقة ج 18 سا	فرقة اجنبية 2	-	فرقة هـ		2017/07/15
	فرقة د 22 سا 30 د	19 سا 15 د	فرقة ي	فرقة ن		
2017/07/16	فرقة هـ 18 سا	فرقة اجنبية 3	فرقة س	فرقة ش		2017/07/16
	فرقة و 22 سا 30 د	19 سا 15 د	فرقة س	فرقة ش		
2017/07/17	فرقة ن 18 سا	فرقة اجنبية 4	فرقة س	فرقة ش		2017/07/17
	فرقة ي 22 سا 30 د	19 سا 15 د	فرقة ب	فرقة أ		
2017/07/18	فرقة س 18 سا	فرقة اجنبية 5	فرقة ب	فرقة أ		2017/07/18
	فرقة ش 22 سا 30 د	19 سا 15 د	فرقة ب	فرقة أ		
2017/07/19	حفل الأختتام بدار الثقافة على الساعة 22 و 30 د					2017/07/19

## تقريــــــــــــــــر

حول تحضيرات الدورة الـ 50 و برنامج عملها

- تطبيقا للبرنامج المسطر من طرف المحافظة و المتعلق بتحضير الذكرى الـ 50 لتأسيس المهرجان بادرت المحافظة بما يلي :
- 1- تنظيم لقاءات جمعت الفرق الهاوية في كل الجهات الغربية ، الشرقية ، الجنوبية، و الشمالية نوقش خلالها كل ما يتعلق بالمهرجان الوطني و "مستغانم عاصمة المسرح" و أصدر قواعد و توصيات لتدعيم الحركة المسرحية .
  - 2- التريصات التكوينية : تم تنظيم مدة تربصات تكوينية لشباب هاوي المسرح في جانت ، تقورت، الأغواط بحضور أساتذة وجامعيين دام كل تربص أسبوع (08 أيام)
  - 3- التكريمات : في إطار كتابة تاريخ و توثيق المهرجان بشهادات حية تمت في:

### • قسنطينة :

1. حملوي عبد الله - 2. حباطي عبد الحميد - 3. عرباوي محمد الطاهر - 4. مزاودة مولود - 5. شريف الجبلاي - 6. زيتوني محمد العربي - 7. ريرة محمد - 8. تركي عبد الحميد - 9. مرايية سليم - 10. زادي عبد القادر

### • مليانة (عين الدفلى) : حمدان بومعد

- سيدي بلعاس : 1. يسعد خالد - 2. المالك عبد القادر - 3. بن شميصة قادة - 4. بن سعيد سليمان - 5. بوجمعة مختار - 6. غنام بوعجاج - 7. عياش حميدة - 9. بن عيسى أحمد
10. زباني شريف عباد - 11. سجراري عياش - 12. كنزاوي مصطفى.

- تكريم الفرق العربية المشاركة في المهرجان العربية و الجامعية الدورة 09 المشاركة في و هران مستغانم .
- الارشيف : إمضاء اتفاقية تعاون مع مديرية الثقافة و المكتبة الرئيسية للمطالعة لمستغانم بخصوص جمع الوثائق و الشهادات الحية حول تاريخ المهرجان و هذا قصد توثيق وفق القوانين المعمول بها عالميا.

### الورشات التكوينية:

1. ورشة فن التمثيل جانت (البيزي) 12 شابا من جانت و البيزي
2. ورشة فن التمثيل تقورت (ورقلة) 15 شابا .ورقلة تقورت. الوادي. غرداية. جانت. الاغواط
3. ورشة فن التمثيل و التعبير الجسدي (الاغواط) 20 شابا . الاغواط. جانت. غرداية. ورقلة.

تحت إشراف أساتذة من المعهد العالي للفنون الدرامية لبرج الكيفان.

### الايام التصفوية : نظمت محافظة المهرجان اياما تصفوية شملت الجهات الاربع للوطن:

1. المركز الثقافي بودواو (بومرداس) 29.28.27.26 مارس 2017 شاركت 19 فرقة هاوية من الوسط
2. دار الثقافة ميلا 31.30 مارس 02.01 أبريل 2017 شاركت 22 فرقة هاوية من الشرق
3. المسرح الجهوي معسكر 16.15.14.13 ماي 2017 شاركت 20 فرقة هاوية من الغرب
4. دار الثقافة الاغواط 20.19.18.17 ماي شاركت 19 فرقة هاوية من الجنوب

- تحت إشراف لجنة تحكيم : 1. أدرار محمد(وهران) رئيسا - 2. سيات محمد (مستغانم) مقررا - 3. بن سبع لطفى(باتنة) عضوا - 4. طبال زرزور (ورقلة) عضوا - 5. يسعد عبد النور (بجاية) عضوا

برنامج الدورة: من 09 الى 15 أوت

- حفل استعراض يجوب شوارع مدينة مستغانم

- حفل افتتاح و اختتام

- معرض للصور حول مسيرة المهرجان

## جوائز المهرجان

جائزة أحسن نص

جائزة أحسن سينوغرافيا

جائزة أحسن اخراج

جائزة أحسن ممثلة واعدة

جائزة أحسن ممثلة

جائزة أحسن ممثل واعد

جائزة أحسن ممثل

الجائزة الكبرى " سي الجيلالي بن عبد الحلیم "



العدد  
08

# مستارت MOSTART

مجلة تصدر عن محافظة المهرجان الوطني لمصرح الهواة - مستغانم



وزارة الثقافة  
محافظة المهرجان الوطني  
لمصرح الهواة مستغانم

• مستغانم من 13 إلى 19 جويلية 2017

• هدية المجلة المصقفة الأولى للمهرجان



حي جليلي محمد شارع ف . مستغانم 27102 - الهاتف : 045.39.96.22 / 045.39.96.21 - [lnta\\_mostart@gmail.com](mailto:lnta_mostart@gmail.com)

# برنامج 2017 مستغانم عاصمة للمسرح



- سوق المسرح / Marché du théâtre
- المنتدى الدولي السادس حول صورة الثورة الجزائرية في الابداع الادبي والفني

## تكريمات:

- جلسات تكريمية دورية لرجال الفن المسرحي

## النشر وطبع:

- طبع مؤلفات حول المسرح
- طبع لأعمال ولد عبد الرحمان كافي

## الجمعيات:

- تدعم الجمعيات المحلية للتشقة وخلق برنامج ثقافي مشترك مع الجمعيات الفاعلة بالإشراك. التنسيق والتعاون

## الأقسام النموذجية التكوينية:

- أقسام نموذجية للتكوين المسرحي في الأطوار المدرسية الثلاثة
- توزيع الأنشطة عبر مختلف بلديات الولاية

## سينما الشاطي:

- عروض أفلام وأشرطة
- عروض مسرحية

## مسرح الشاطي:

- تنظيم ورشات تكوينية لفائدة الأطفال

## المسابقات:

- تنظيم مسابقات لمختلف الورشات التكوينية
- تنظيم حفل تكريم الفائزين بجائزة علي معاشي لفخامة رئيس الجمهورية بالولاية.
- إعادة بعث جائزة «الكافي الذهبي» للتأليف المسرحي
- تنظيم مسابقات لفائدة الأطوار التعليمية والجامعية تخص المسرح الجزائري وأعلامه

## مواعيد دورية:

- من تنظيم المؤسسات، تحت وصاية الوزارة بمستغانم
- أمسيات شعرية: آخر الخميس من كل شهر
- المقهى المسرحي: المسرح الجهوي / كل يوم سبت
- المقهى الأدبي: المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية «كل يوم ثلاثاء»
- نادي السينما: دار الثقافة / «كل يوم خميس».

## حفل الافتتاح

- حفل الاختتام
- عروض مسرحية للمسارح الجهوية
- عروض للفرق الهاوية، الجمعيات، المسرحيات، التعاونيات الثقافية
- ندوات تطبيقية للعروض
- ندوات شهرية حول المسرح وكتاب المسرح

## ممارض متنوعة:

- معرض كرونولوجيا المسرح الجزائري
- معرض كتاب وكتب المسرح
- معرض خمسين سنة من المسرح الهاوي
- معرض وطني حول «الفنون التشكيلية».
- معرض وطني حول «الصور الفوتوغرافية»
- معرض وطني خاص باللباس التقليدي
- معرض وطني خاص باللباس المسرحي.
- معرض «الصناعة التقليدية المحلية»
- معرض حول «تاريخ الجزائر»
- معارض لمختلف المسارح الجهوية، الفرق والجمعيات المسرحية والتعاونيات.

## الورشات التكوينية:

- ورشة التمثيل
- ورشة السينوغرافيا
- ورشة الكتابة الدرامية
- ورشة الاقتباس من الرواية
- ورشة مهن الخشبة وتقنيات الصوت والاضاءة والخشبة.
- ورشة التعبير الجسدي
- ورشة الإخراج المسرحي
- ورشة الأقتعة والماكياج
- ورشة تكوينية لمؤطري الأقسام المسرحية في المؤسسات التربوية
- حلقة الشعر الشعبي: بحضور شعراء محليين ووطنيين ودوليين

## ملتقيات و أيام دراسية:

- ملتقى دولي حول كتابات «عبد الرحمان كافي»
- ملتقى وطني حول إسهامات مسرح الهواة في المسرح الوطني
- ملتقى وطني حول «المسرح والرواية»
- أيام دراسية حول «اقتصاد تسيير المسارح / الاتصال / التسويق»

## الكارنفال يحتفي بالمدينة...

تشتغل منذ أسبوعين ورشة \* التكوين التابعة للجمعية الثقافية «الموجة» تحت إشراف المخرج المسرحي الجليلي بوجمعة ورفقة المخرج أحمد رزاق على تصميم مشاهد عرض الإفتتاح يوم 2 أبريل الخاص بتظاهرة مستغانم عاصمة المسرح حيث وقع الإختيار على تقديم استعراض ضخمة عبارة عن «كارنفال» يستخدم فيه الممثلون والمواطنون على حد سواء أقنعة وأكسيسوارات وألبسة يجوبون أهم شوارع مدينة مستغانم يتم من خلالها الكارنفال إستنطاق الذاكرة الشعبية لمهرجان مسرح الهواة في مبادرة فنية تهدف إلى تكريم سكان مدينة سيدي سعيد حيال مساهمتهم القيمة في إستمرارية المهرجان من خلال مساندة وتضامنهم مع المنظمين في مجال إيواء وإطعام الفرق المشاركة فضلا



عن إقبالهم على قاعات العرض ما شكل تشجيعا للمسرحيين على الممارسة والإبداع.

يعكف حوالي 50 ممثلا من مختلف مناطق الوطن على مستوى مقر الجمعية الثقافية الموجة بحي صلامندر الساحلي على بروفات الكارنفال تحت إشراف المخرج الجليلي بوجمعة ومساعد المخرج أحمد رزاق. حيث فتحت عدة ورشات لتصميم لوحات العرض بينها ورشة تصميم الأقمعة بمشاركة طلبة المدرسة الجهوية للفنون الجميلة وورشة الملابس وورشة التمثيل. في هذا الإطار، قال الجليلي بوجمعة.

أن عرض الإفتتاح يهدف إلى إستقطاب عدد كبير من المواطنين للمشاركة في الكارنفال الذي هو عبارة عن احتفال للمدينة بأكملها. لرمي من خلاله إلى تكريس ثقافة الإبداع والتعبير انطلاقا من فكرة

الفن في خدمة المدينة حيث تم برمجة ورشات لتزيين الساحات العمومية وأعمال رسومات على المباني.

ويعتمد الكارنفال في جوانبه الفنية على إسترجاع مجموعة من النفايات على غرار الورق، الكارتون، البلاستيك، الزجاج والقماش ليقوم مصممون بتحويل أكوام القمامة إلى أكسيسوارات. كما نهدف من خلال مسرح الشارع إلى بعث ثقافة بيئية برؤية فنية تتماشى مع المواقع السياحية. منها إستغلال أمثل للشواطئ والمواقع الأثرية والساحات العمومية. ويعتبر الجليلي بوجمعة أن «الكارنفال» تقليد ثقافي يؤرخ للمدينة. يمكن العمل على تطوير مظاهره الإحتفالية سنويا حتى يتسنى للمواطنين الإنخراط في النشاط الثقافي.

- العربي بن زيدان

2017 مستغانم  
مستغانم عاصمة للمسرح



مستغانم عاصمة للمسرح / المصد

تحت الرعاية السامية  
لفضاهة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بو تفلقة  
تحت إشراف معالي وزير الثقافة و السيد والي الولاية مستغانم



# 2017 مستغانم

مستغانم عاصمة المسرح  
MOSTAGANEM CAPITAL OF THEATER



Suivez nous sur / Mostaganem capitale du théâtre 2017



# نشاطات المحافظة

من 01 اكتوبر 2016 إلى غاية 21 ماي 2017



## الورشات:

- تحت إشراف أساتذة مختصين (المعهد العالي للفنون  
الدرامية ببرج الكيفان)
- \* ورشة في فن التمثيل لفائدة أبناء أقصى الجنوب بولاية  
المنندبة لجانث من 05 إلى 11 مارس (12 مشارك)
- \* ورشة في فن التمثيل لفائدة أبناء الجنوب بولاية المنندبة  
لتوفرت من 10 إلى 15 ماي (18 مشارك)
- \* ورشة في فن التمثيل لفائدة أبناء الجنوب بولاية الاغواط  
من 17 إلى 21 ماي (15 مشارك)
- \* ورشة في فن التعبير الجسدي لفائدة أبناء الجنوب بولاية  
الاغواط من 17 إلى 21 ماي (12 مشارك)
- \* ورشة في فن التمثيل ببودواو ولاية بومرداس من 05 إلى  
09 جويلية 2017 (18 مشارك)

## التصفيات الجهوية للمهرجان:

- تحت إشراف لجنة وطنية مكونة من السادة: أدار محمد  
رئيسا - لطفي بن سبع (عضوا) - يسعد عبد  
النور (عضوا) - زرزور طبال (عضوا) - سبات محمد  
(عضوا).
- \* المنطقة الوسطى. 20 فرقة: بالمركز الثقافي لبودواو  
ولاية بومرداس (26 / 27 / 28 / 29 مارس 2017)
- \* المنطقة الشرقية. 12 فرقة: بدار الثقافة مبارك الملي  
ولاية ميلة (30 / 31 مارس - 01 / 02 أبريل 2017)
- \* المنطقة الغربية. 18 فرقة: بدار الثقافة ابي راس  
الناصري ولاية معسكر (16 / 15 / 14 / 13 ماي 2017)
- \* المنطقة الجنوبية. 19 فرقة: بدار الثقافة ولاية  
الاغواط (17 / 18 / 19 / 20 ماي 2017)

## اللقاءات الجهوية

- (مناقشة قضايا مسرح الهواة ودور المهرجان في تفعيل  
الحركة المسرحية الهاوية بمشاركة 57 فرقة على  
المستوى الوطني)
- \* اللقاء الجهوي لفرق المسرحية للشرق بدار الثقافة مبارك  
الميلي ولاية ميلة (27/12/2016)
- \* اللقاء الجهوي لفرق المسرحية للوسط بالمركز الثقافي  
بلدية بودواو ولاية بومرداس (29/12/2016)
- \* اللقاء الجهوي لفرق المسرحية للناحية الجنوبية بدار  
الثقافة مفدي زكرياء ولاية ورقلة (05/01/2017)
- \* اللقاء الجهوي لفرق المسرحية للناحية الغربية بالمكتبة  
البلدية ولاية معسكر (15/01/2017)

## التكريمات:

- \* تكريم الفرق العربية والجامعية المشاركة في المهرجان  
العربي للمسرح الدووة 9 وهذا بالمسرح الجهوي سي الجلالي  
بن عبد الحليم بمستغانم
- \* تكريم الامين العام للهيئة العربية بحضور شخصيات فنية  
من الجزائر (18/01/2017)
- \* تكريم الفنان المسرحي حمدان بومعد من ملىانة  
(04/01/2017)
- \* تكريم فنانين مسرحيين من سيدي بلعباس من بينهم: زيانبي  
شريف عياد. بن عيسى احمد. عياشي حميدة. بوجمعة  
مختار. بن شمسية قادة. (21/02/2017)
- \* تكريم فنانين مسرحيين من قسنطينة من بينهم: حياطي  
عبد الحميد. حملاوي عبد الله. عيساوي علي. مراية  
سليم. فوج ليالي سيرتا. فوج العمل الثقافي. مركز الجهوي  
لفنون قسنطينة. (19/03/2017)

## ولد عبدالرحمان عبد القادر المدعو كاكي

1830 إلى غاية 1962. حيث شكل هذا العرض المسرحي بداية سطوع نجم ولد عبد الرحمن كاكي كمؤلف ومخرج مسرحي أين إنضمت فرقته إلى المسرح الوطني الجزائري بقيادة المرحوم مصطفى كاتب ومحمد بويدي. خلال تلك الفترة التي إنتعش فيها المسرح الوطني بوجود عديد الأسماء الفنية البارزة من ممثلين وممثلات، أمثال عبد الحليم رايس، كلتوم، فتيحة بريار، سيد أحمد أقومي، علولة طه العاميري، أخرج كاكي للمسرح الوطني مسرحيات ديوان القراقوز، بني كليون، شعب الظلمة، إلى جانب ثلاثيته الشهيرة، كل واحد وحكمو، القراب والصالحين، دار ربي، حيث نال الفقيه شهرة دولية تجاوزت حدود الوطن. لقد ألف ولد عبدالرحمان كاكي العديد من المسرحيات منها «إفريقيا قبل عام»، «ديوان القراقوز»، «شعب الليل»، «القراب والصالحين»، «بني كليون».

توفي ولد عبدالرحمان كاكي في سنة 1995 عن عمر يناهز 61 سنة.

إشتغل ولد عبدالرحمن كاكي على نماذج التراث الشعبي الشفهي من قصص تراثية وقصائد الشعر الملحون. كتب أول نص مسرحي سنة 1953 وعمره لا يتجاوز 17 سنة من خلال احتكاكه المباشر بأعضاء الجمعية الثقافية «السعيدية» التي كانت تضم وقتها خيرة الفنانين من مختلف النشاطات الفنية لمدينة مستغانم حيث أسس كاكي فرقته المسرحية تحت إسم «القراقوز». إنطلق رفقة مجموعة من الممثلين أمثال عبد القادر بلمقدم، محمد شويخ، مزاجة بلقاسم، مزاجة بوزيد، جمال بن صابر، محمد بن محمد، مصطفى شقراني في ورشة للمسرح التجريبي أو ما يعرف بمسرح المخبر حيث ألف عدد من المسرحيات على غرار الشبكة، نهاية اللعبة، الشيوخ، إفريقيا ما قبل الواحد، ما قبل المسرح، وبعد الإستقلال مباشرة، دشنت فرقة القراقوز سلسلة من التظاهرات الوطنية بعرض «مسرحية 132 سنة» بداية من سنة 1963 والتي تناولت مختلف مراحل الإحتلال الفرنسي منذ



يعد ولد عبد الرحمن عبد القادر المدعو «كاكي» 1934/1995 من المسرحيين الذين أسسوا لميلاد حركة مسرحية في الجزائر ذات قواعد فنية عالمية تأليفا وإخراجا من خلال الإعتماد على قواعد تكوين وإعداد الممثل لمدارس مرموقة في التكوين المسرحي.. يقول الممثل المخضرم سيد أحمد أقومي «الدراماتورجيا في الجزائر خرجت من معطف ولد عبد الرحمن كاكي»

## مصطفى بن عبدالحليم المدعو سي الجيلالي

وممكنه نشاطه المتواصل من اكتشاف عالم الفن والثقافة في سن مبكرة، أين برزت مواهبه الإبداعية في مجال المسرح وتمكن من أن يسجل حضوره في تلك الفترة بكتابة وإخراج عدد من المسرحيات على غرار «زواج بالرضا» و«مجرمون».

لقد طور سي الجيلالي معارفه الفنية في مجال المسرح إنطلاقاً من سنة 1945 مباشرة بعد تلقيه تكويناً بفرنسا. في تلك فترة تكونت لديه قناعة راسخة بدور ومكانة الفعل الثقافي في تنمية نشاط الحركة الوطنية من خلال توعية الشعب بهويته الثقافية والدينية. وفي سياق الإحتفال بالذكرى الخمسين لميلاد مهرجان مسرح الهواة.

إن المهرجان، مدرسة حقيقية في مجال التكوين والإشعاع الثقافي.

- ع. بن زيبان

الوطني لمسرح الهواة منذ صيف 1967 علامة فارقة في المشهد الثقافي من خلال الحركة الثقافية والفنية التي أفرزها المهرجان محليا ووطنيا حيث تعممت الممارسة المسرحية مع مرور دورات المهرجان الأمر الذي ساهم في ميلاد مئات الفرق والجمعيات وصل عددها إلى 600 فرقة علما أن عدد الجمعيات المسرحية في فترة إنطلاق مهرجان مسرح الهواة لم يكن يتجاوز 20 فرقة. لقد ولدت التظاهرة من رحم تنظيم الكشافة الإسلامية التي كان الجيلالي بن عبد الحليم واحدا من روادها في مدينة مستغانم منذ فترة الأربعينيات من القرن الماضي حيث كان للرجل الفضل في تأسيس أول فرقة مسرحية في صفوف فوج الفلاح للكشافة الإسلامية. لقد تشبع سي الجيلالي بالحس الوطني من خلال انخراطه المبكر في صفوف فوج الفلاح للكشافة الإسلامية الجزائرية.



يعتبر المرحوم مصطفى بن عبدالحليم المدعو «سي الجيلالي» 1920/1990 بمدينة مستغانم، من الشخصيات البارزة التي سجلها التاريخ الثقافي الجزائري بأحرف من ذهب من خلال مساهمة الرجل في تأسيس أعرق تظاهرة ثقافية في الجزائر بعد الإستقلال حيث شكل المهرجان

Ville de  Mostaganem

A L'OCCASION DE LA QUINZAINE ECONOMIQUE

La Commission Culturelle

SMA Groupe El-Falah

ORGANISE SOUS L'EGIDE

DU SYNDICAT D'INITIATIVE ET DU TOURISME

# LE 1<sup>er</sup> FESTIVAL D'ART DRAMATIQUE

«AMATEUR»

Du 1<sup>er</sup> au 10 Sept 1967

AU THEATRE DE VERDURE

EMIR ABDELKADER Esplanade de la mairie

## au Programme

Noudjoum El-Masrah d'Oran  
PRESENTE

**Les Armes au Cimetière  
et " LES STATUES "**

T.L.P J.F.L.N D'ORAN  
PRESENTE

« **PANTOMIMES** »

La Troupe de Papa-Ali d'Oran  
PRESENTE

Un Lundi dans l'Administration

LA TROUPE EL-AFFRAH  
DE MOHAMMADIA  
PRESENTE

« **CHEZ LE CADI** »

Troupe EMIR Abk. de Mostaganem  
PRESENTE

« **EL EMIR** »

F.A.J de Sidi Bel Abbès

LA TROUPE  
Théâtre de Numidie d'Oran

PRESENTE

« **Ansab-El-Fahem** »

LE F.A.J. D'ORAN  
PRESENTE

La Paix. La Secheresse. Moughamarat Djeha

La Troupe Masquée d'Ighil-Izane

PRESENTE

« **INTISSAR** »

LA TROUPE EL-GUENDOZ  
DE MOSTAGANEM  
PRESENTE

« **EL-BESSALA** »

Troupe EL YASMINA de Mostaganem  
PRESENTE

« **CHAKLALA** » et **DOCTEUR** du VILLAGE

La Troupe Omar El Hak  
DE MOSTAGANEM

# المصادر والمراجع

## المصادر و المراجع:

### المواقع الإلكترونية :

- 1 - ينظر عبد الكريم بن عاشور، التظاهرات الثقافية و الفنية ، مستغانم عاصمة المسرح  
[http : // www .m-culture –mostaganem-dz](http://www.m-culture-mostaganem-dz)
- 2- وردة زرقين، الثقافة لمستغانم ، مجلة المساء ، 1 أكتوبر 2018 <https://www.el-massa.com/dz/>
- 3- موقع الفايسبوك //صفحة مديرية الثقافة لولاية مستغانم ،اطلع يوم 2020/8/26.
- 4- وهيبة منداس ،مختصون يشرحون تجربة المهرجان الوطني لمسرح الهواة بمستغانم، مجلة صوت الأحرار،  
<https://www.djazairss.com/alahrar/119929>

### المراجع باللغة الأجنبية:

- 5 - valery patin.Tourisme et Patrimoine ;Paris, la documentation Francaise,2005,p.10

### الكتب و المجالات:

- 6 - أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته و تطوره، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 26-27
- 7- عبد القادر بن عيسى المستغامي ،مستغانم وأحوازها عبر العصور تاريخيا وثقافيا،مستغانم ، المطبعة العلوية،ص16
- 8- ماليكي نادية، بورتريه سي الجيلالي، مجلة، مستار MOSTAR مديرية النشر "محمد نواري" 2017 ص 12.
- 9- ينظر إلى المرجع نفسه ص 14
- 10 - العربي محمد زيدان ،مسك الغنائم ،مسرح هواة مستغانم، وزارة الثقافة الجزائر ،1 أبريل 2017 ص4 .
- 11 - جميلة مصطفى الزقاي، قراءات في عروض مهرجان مسرح الهواة للدورة 45 ، وزارة الثقافة ،مكتبة الرشاد للطباعة و النشر -الجزائر-2012 ,
- 12- ينظر عبد الكريم بن عاشور ، المرجع السابق السادس ،ص 02.
- 13-صخري عمر ، الثقافة و التسيير ، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ، 1992 .
- 14- الزهرة إبراهيم ،الإيروس و المقدس دراسة أنثروبولوجيا تحليلية ، النايا للدراسات و النشر و التوزيع ، دمشق سوريا 2010 ،ص 19.
- 15 -نديم معلا ، لغة العرض المسرحي ، دار المدى للثقافة و النشر ،ط1 دمشق سوريا 2004 .
- 16- عبد الرحمن الدسوقي ، الوسائط الحديثة في السينوغرافيا المسرح ، أكاديمية الفنون ، القاهرة 2005 ، ص 17 .

## فهرس المحتويات

الشكر و التقدير

الإهداء

المقدمة.....1

### الفصل الأول: انطلاق الطبعة الخمسون من مسرح الهواة بمستغانم

- 1- الواقع الثقافي في مستغانم ..... 05
- 2- تاريخ المسرح في مستغانم..... 10
- 3- تاريخ مسرح الهواة و انطلاق الطبعة الخمسون ..... 20

### الفصل الثاني : تسيير الطبعة الخمسون من مسرح الهواة بمستغانم

- 1- الثقافة و التسيير ..... 28
- 2- دراسة و تحليل نصوص مسرح الهواة للدورة 50 ..... 37
- 3- قراءات نقدية للمهرجان الوطني للدورة الخمسون..... 46
- الخاتمة..... 51
- الملاحق..... 53

قائمة المصادر و المراجع .

فهرس المحتويات .